تأليف :
عبد أحمد عبد الكريم السعدي

أهم الغزوات

أهم الغزوات
في صفحات الاسلام الخالدة

تاليف :
عبد احمد عبد الكريم السعدي

أهم
الغـــزوات
في صفحات الاسلام الخالدة

مسرحية شعرية من ثلاثة فصول



منشورات دار علاء الدين

الطبعة الأولى / دمشق ـ ١٩٩٧

١٠٠٠ نسخة

يطلب هذا الكتاب على العنوان التالي :

دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة

دمشق ص.ب : ٣٠٥٩٨

هاتف : ٢٣١٧١٥٨ ـ ٥٦١١٧٠٧١

فاكس : ٢٣١٧١٥٩ ـ تلكس : ٤١٢٥٤٥

- الأفكار والآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف .
- في حال أخذ معلومة أو مادة من هذا الكتاب يرجى الإشارة إلى المصدر .

نُبَذَةٌ قصيرةٌ حول أمانة الرسول محمد بن عبد الله ﷺ في سيرته العطرة

بينما كان رجل الإنسانية ونبراس العفاف وسيد العرب والعجم محمد بن عبد ا لله يتوجه نحو الكعبة ماراً بقبائل العرب المتناحرة ، إبّانَ وضع الحجر الأسود في بناء الكعبة ، وقد كان محمد يشغفه التأمل في خلق السموات والأرض . . والخالق الحقيقي للكون الواسع . . منزل المطر . . ومنبت الشجر . . ورب العرش العظيم الذي تنزه عن كل وصف ، رب الأرباب ومرسل السحاب ، وواهب الألباب ، ا لله الواحد القهار الذي خلق محمد بن عبد ا لله هادياً للعالمين وخير الأولين والآخرين . وقد قال فيه سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

محمد الذي أصبح رسول البشرية ونبي الإنسانية ، فأخلاقه في عصر الجاهلية نقية من كل دنس ، بعيدة عن الرجس والمعاصي ، وهو الصادق الأمين . فتلك شيم الرسول .... ومن لا يحب التعرف على صفات شفيع البشرية والمسلمين المؤمنين ؟!

وذلك أنه كان يختلف بصفاته وعاداته وأخلاقه ومعاملاته وكل سماته عن أي إنسان آخر عاش على أرض الجزيرة العربية وتحسس ما تعانيه من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ومرارة الوأد ومجالسة الغواني والقيان ومنادمة الجلساء في ليالي الطرب الحمراء ، والعادات الموروثة الهمجية من شرب للخمر وضرب بالقداح ولعب القمار (وعبادة الأصنام) .

وتلك آلهة كانت لعرب الجاهلية كاللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى .، وقد كانت الكعبة تغص بأشكال الحجارة التي تمثل هياكل الآلهة والتي لا تغني عن ا لله في شيء من حجارة صماء منحوتة ، وهل من ينحت إلها بيده يكون طريقاً للعبادة والتقديس فذلك منتهى الحمق وسذاجة العقل وسخف التفكير . فا لله خالق الكون هو الواحد القهار ، خالق الليل والنهار ومالئ الضرع رب العرش العظيم ، فالشمس تطلع من الشرق وتغوص في المغيب بمشهد رائع ، والبحر يهدر بعبابه الزاخر وكل ما في هذا الكون له نظام دقيق محكم ، أليس لذلك من خالق ومعبود ، أبدع صنعه وأحكم اتقانه ......بلى فهو ا لله خالق كل شيء .

وهذا ما كان يدفع محمد بن عبد الله للتأمل والتفكير والبحث والاستقصاء عن كل النزهات التي حكمت عادات العرب في مجتمع كان الطغيان والكفر والفساد والحروب والتناحر ، أولى تلك الأسباب التي لم يألفها وعافها منذ أن وجدها في مكة ولم ينخرط بها ، ولم يتعامل معها ، بل كان يرفضها ويبحث عن القيم السامية البديلة لما يراه سيئاً وقبيحاً في مجتمع الجاهلية .

ألا ترى أيها القارئ العزيز أن من يرفض مجتمعاً سيئاً ليجد ماهو فاضل ليتعرف إلى الخالق المصور والمعطي الوهاب .... فالله ذو الأسماء الحسنى .. وصفه بأنه على خلق عظيم . فمحمد ولا شك يستحق أن يكون سيد البشرية ، فقد عاش شبابه متأملاً عابداً متفكراً في خلق السموات والأرض ، باحثاً عن الله في كل آياته ومحمد لم يسجد لصنم قط ولم يتعايش في الأجواء التي اعتادها زعماء قريش ومجمل العرب ، وقد تحلّى بالأخلاق الكريمة . وعلى رأسها الصدق والأمانة .... والأمانة أعلى مرتبة في أخلاق الإنسان . بيد أنه كان موضع الثقة ، وموئل الأمانة والاستقامة وإليه يتوجه من أراد ذلك .

وقد تجسدت تلك الصفات فيه بعلاقته مع من سواه ، حيث اختلف زعماء قريش وقبائل العرب في وضع الحجر الأسود في مكانه من بناء الكعبة بعد أن تهدمت وأعيد بناؤها ، وكادت المشكلة توصلهم إلى الصدام والقتل والتقاتل كي يفوز من هو أجدر بالمكانة والرفعة والسطوة والقوة بشرف وضع الحجر في مكانه . وكان " اقتراح أبو أمية [1] " وهو تحكيم أول داخل عليهم .

فلما انتهى إليهم رسول الله أخبروه الخبر فقال : (هلموا إليّ ثوباً [1-2]) فأتى به ، فأخذ الحجر الأسود فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم رفعوه جميعاً ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ثم بنى عليه .

والحقيقة (التي لا خلاف عليها هي أن محمداً قد حسم النزاع الملتهب الذي كاد يقضي على منزلة قريش بين العرب ، وحفظ عليهم وحدتهم التي كانت معرضة للانهيار) وقد قبلوا تحكيمه بشوق أكثر لأنه الصادق الأمين .

ومن الجدير بالذكر أن الرسول محمد ﷺ كان يرعى الغنم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

[1-2] من كتاب تأملات في سيرة الرسول : ص ٢٢-٢٣ ، للدكتور : محمد السيد الوكيل

" ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم . فقال أصحابه وأنت ؟ قال نعم ، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة "

ورعي الغنم يحتاج إلى سعة الصدر وحسن الحيلة وطول البال وإذا فقد الراعي شيئاً من ذلك ضاق بغنمه فنفرها أو ضاقت هي به فنفرت منه ، وفي هذه المهنة من الصفات العظيمة التي يكتسبها من يؤديها أمور مهمة مثل : حسن السياسة والحرص على الرعية والانتباه واليقظة .

وكل هذه الأمور مجتمعة في واحدة من أهم صفات الإنسان ألا وهي (الأمانة) .

فالأمانة من أهم صفات الراعي الأمين ، وحيث أنه مؤتمن على ما تحت يده فإذا لم يكن أمينا عرض رعيته لكثير من المفاسد ، وفقد شئ منها يؤدي للخيانة . ولهذا اراد الله ﷻ لكل رسله أن يرعوا الغنم ليقودوا أممهم على أساسها قيادة رشيدة .

وهذه الصفات واضحة جلية في حياة الرسول عليه السلام فكان يقظاً لكل ما يفعله أصحابه لا يرى مخالفة ويسكت ، وكان يتفقد أصحابه إذا غابوا ويطمئن عليهم إذا حضروا ويعودهم إذا مرضوا وما أعظم وصف الله له : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وفي حرص الرسول على أصحابه وأمته أمانة كبرى ولذلك كانت أمته خير أمة أخرجت للناس ، فرعي الغنم وأمانة الراعي فيها يقود إلى أمانته في رعيته فيما بعد والحفاظ عليها وصونها.

ومن المفيد أن نذكر أن قوم الرسول قد سموه منذ صغره بالأمين ، ويكفيه ذلك أن قومه كانوا يودعون نفائسهم وأموالهم التي يخافون عليها عنده ، حتى هاجر إلى المدينة وأماناتهم لا تزال في بيته ، وقد ترك علياً رضي الله عنه ليردها إلى أصحابها ويؤديها إلى من ائتمنه عليها .

والواقع أن الأمانة قد عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها لثقلها ، وحملها الإنسان ، والإنسان بطبعه فيه الخير والشر والحب والكره والمتناقضات جميعاً ، فمتى كان يتحلى بالنبل والتسامي وحسن الأخلاق سمت به تلك الصفات إلى العلو والارتقاء نحو القيم السامية العظيمة . وإن كانت الرغبات الدنيّة الدنيوية تملك عليه إحساسه وتفكيره كان ذلك

الإنسان مخلوقا عجيباً لا يعترف بنعم ا لله فيفسد في الأرض وينحط إلى قاع الدنيا ، وشهواتها فلا يصلح ان يتحمل عبئاً أو يرعى عهداً أو يؤدي أمانة أو يَعِد بصدق القول وشرف الكلمة ولذلك قال ا لله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ لأن بعض الناس يؤتمنون فلا يرعون أماناتهم ويخونون ويخدعون ، ويجهلون على غيرهم بظلمهم وعدوانهم فيصيرون كما قال ا لله آنفاً في الإنسان .

وا لله سبحانه في الآية الكريمة ، يصف قيمة الأمانة وعظم المسئولية عندما عرضت على السموات والأرض والجبال والرواسي ، فأبين أن يحملنها ، وذلك لما للأمانة من قيمة كبرى ولما يُحَمِلهَا والمحافظة عليها من مكانة مهمة ، وقد عرضت على الإنسان فحملها ، والإنسان أهل للمسئوليات فقط للصالح المصلح ، والراعي الأمين لكل ما يوكل إليه فيحفظ ويؤدي ويصون وهو صاحب الأخلاق الحميدة والسيرة الكريمة ..... وَمَنْ غير محمد بن عبد ا لله كفئاً لذلك وقد حمل رسالة السماء رسالة التوحيد من رب العالمين عن طريق جبريل عليه السلام ، وأداها حق أدائها وكان لتلك الأمانة مآثرها على العالم اليوم ، ونشر دين الإسلام في أقطار الأرض وبين جميع الأجناس من البشر ، ولو لم يحفظ تلك الأمانة ويسعى لها ويهاجر من أجلها ويتحمل أذى المشركين والكفار ويقاتل في سبيل إعلاء كلمة ا لله لما كان دين الإسلام يشمل المعمورة ويسكن أفئدة المخلصين لدين ا لله سبحانه وتعالى ، وقد قال ا لله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

فأمانة الرسالة ونشر الدعوة والصبر على المكاره والجهاد في سبيل ا لله كان الطريق لخير العالمين ، والرسول محمد ﷺ من أولي العزم من الرسل ، فهو خاتم الأنبياء وآخرهم وأفضلهم وقد صعد إلى السماء ورأى ما رأى لأنه أهل لحمل الأمانة ، وتبليغ الرسالة ، وقد قال ا لله فيه :

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

ولا يخفى عنا قصة الرسول وزواجه من السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين التي اختارته ليذهب بتجارتها إلى الشام بعد أن قالت لعمه أبي طالب (أعطيه ضعف ما أعطي رجلاً من قومه) فخرج عليه الصلاة والسلام مع غلامها ميسرة ، فلما رجع بالتجارة من الشام

أرسلت خديجة مولاتها " نفيسة " بعد أن أعجبت بأمانة الرسول ، فقالت له نفيسة : (ما يمنعك أن تتزوج ؟ فقال : ما بيدي ما أتزوج به . فقالت : فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والشرف ألا تجيب ؟ فقال ﷺ : من هي ؟ قالت خديجة بنت خويلد ... فوافق وتم الزواج ولها من العمر أربعون سنة وكان عمره خمس وعشرون) .

وخِصَال الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هي التي كانت طريق الحب والمودة من الناس إليه . ونحن المسلمون نسير على هدى رسالته وحسن معاملته وأمانته المتميزة ، فمن أراد بلوغ التبوء والارتقاء والسمو والعلو سما بأخلاقه واتخذ من أخلاق الرسول محمد ﷺ هادياً له ونبراساً ليجد له بين الناس المحبة وحسن القبول والاقبال .... وهكذا .

والأمة الإسلامية كما قال الله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ وشرف الانتساب إلى الأمة الإسلامية لا يعاد له شرف بين الأمم فقد كرمها الله بنبيها المرسل والهادي الأمين وقد قال الشاعر في سيرة الرسول العطرة الأبيات التالية :

لله درك كم لا قيتَ مِن عَنَــــتٍ	كي يُصْبِحَ الدينُ فوقَ الأرضِ مُنْتشراً
آمنت با للهِ إذِ حُمِّلْتَ أَعْبَــــاءَ	لم تألُ جُهْداً وقد أعلنتها جَهَــــراً
صُنْتَ الأَمَانَةَ عبرَ الدَّهْرِ فازدهــرتْ	من هَدْي سيرتكَ الغَرّاءِ ما بَهَــــرَا



تأليف

عبد أحمد عبد الكريم السعدي

مشهد تمثيلي شعري

((أوبريت مسرحي))

" عن غزوة بدر "

قافلة تمر بالقرب من المدينة المنورة حيث أقام رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم فيها وبين ظهراني الأنصار مع المهاجرين

نفرٌ من المسلمين في ظاهر المدينة المنورة خرجوا للاستطلاع بالإذن من الرسول

(يتحاورون)

منظر (١)

(١)
أخ من الأنصار : قد أَذِنَ رسول ا لله لنـا ... أن نخرج حالاً للأمـرِ

(٢)
أخ من المهاجرين : هانحن خرجنا في عـزمٍ ... ونزوع اللمّاح الحـرِ

أسرعنا كيما نستطلـعَ ... أخبار الركب المنتظـرِ

قافلة قريش غايتنـا ... أموال رجالات الكفـرِ

(٣) وأبو سفيان سيرأسهـا ... سيمر قريباً من بـدرِ

أخ أنصاري ثالث : شرف الإسلام يجمعنـا ... ويقين الإيمان البكـرِ

(٤) لابد سنظفر إخـوانـي ... بالهدف المنشود الوطـرِ

أخ أنصاري رابع : رمضان وحرّ الرمضـاء ... ما أعظم هذا من قـدرِ

(٥) فالأجر الأجر لنكسبـه ... في يوم كلل بالصـبرِ

أخ من المهاجرين: قد علم رسول ا لله بمـا ... يخفى عن جمع الأصحـابِ

إذ خرجت قافلة قريـش ... من مرج الشام الخـلابِ

ورسول ا لله سيوقفهـا ... في درب ا لله الغـلابِ

معترضاً كل تجارتهـا ... تهديداً للعمل النّـابي

الثالـث : ينتظر هناك لنبلغـه ... عن مقدمها يا أحبـابـي

(٦)

كمصدري آخر : (١)
هاهم قد جاءوا ركبانـــــاً ... قافلة الشرك تحاذينـــــــا

الأول :
هيَّا لنبلغ يا صحبـــــــي ... عن قرب المقصد هادينـــــا

ينطلق أحدهم مسرعاً
للرسول من أجل ذلك

أبو سفيان

يكلمه أحد رجاله الذي استأجره ليخبر قريشاً عن تهديد محمد وأصحابه للقافلة .
فيم تأمرني أبا سفيـــــــان ... وهلاّ ننجو بخـــــــــلاصِ

أبو سفيان يكلم محدثه (ضمضم بن عمرو الغفاري) (المستأجر)
اذهب لقريش أعلمهـــــا ... عن أمر التهديد الشائـــــن
قد خرج محمد يطلبنـــا ... في أغلى ما يملك كائـــن
سأغيّر خط مسيرتنـــا ... إذ نُصبت في الدرب كمائـــن
سأحاذي البحر بقافلـــتي ... ما غير البحر لنا آمـــن

منظر (٢)

في دار الندوة يجتمع زعماء قريش ويدخل عليهم أبو جهل غاضباً

أبو جهل (أبوالحكم)
يارجالات قريـــشٍ ... يا صناديد البطولـــة
قد غدونا في هـــوان ... وانحدرنا بســـهولـــة
مالكم في حسن حـــال ... وشـــراب ومقولـــة

عتبة بن ربيعة
أي خطب قد أتانـــا ... أي إعصار تقـــدم
ماالذي حلّ علينـــا ... وجميع الناس تنعـــم
هات خَبّرنا وعجّـــل ... يا أبا الحكم المـــقـــدم

أبو جهل (زعيم قومه) وهوأبوالوليد
جاءني الآن رســـول ... من أبي السفيان يســـرع
طالباً غوثاً وعونـــاً ... ورجالاً كي تـــدافـــع

هدد الأمنَ الأمينُ … وانبرى في كل موقع
جمّع الخيراتِ منّا … ينشر الخطب المروع

أمية بن خلف:
صبأ القوم وعالوا … في البلاد اليوم جهراً
إن أصحاب محمد … بذروا شراً وغدراً
سوفَ نصليهم بنار … حالما تزداد جمراً

الوليد بن عتبة بن ربيعة:
جهزوا للحرب جيشاً … وسلاحاً وعتاداً
ليس يثنيهم سلام … فقد ازدادوا عناداً

شيبة بن ربيعة:
حان وقت الانتقام … فلم الإبطاء قومي
أسرجوا كل حصان … وارفعوا كل حسام
ولنباغتهم بطعن … في سويداء الظلام

آخرون (حكيم بن حزام، أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب (ولم يحضر المعركة بل أرسل واحداً عنه) وأبو البَخْتَرِي ابن هشام):
لنجمع الأمر ونمضي … لاجتثاث الإفك هيّا
نحن لن نغدو خِرافاً … كيف بالتهديد نحيا

يخرج الجميع في حماس عارم لقتل محمد وأصحابه ولانقاذ قافلتهم القادمة إلى مكة من بلاد الشام . ورغم علمهم فيما بعد أن القافلة أصبحت في مأمن

منظر (٣)

صحابي قادم من رسل النبي المستطلعين يخاطب الرسول الكريم "من عن بعد دون أن يُرى" وحوله المهاجرون والأنصار

الصحابي : يا رسول الله جـــاءت تنهب الأرض قدومــــا
بسلاح وعـتــاد . . . إذا بدت جمعاً عظيمــا
خلفها نقع تعـــالــى ثـار مجنوناً غشــومـا
مكة تشكو أنـــاســاً وَدَّعَتْ عنهــا الحلـومـا
صدرت عنها قريـــش وأتت تغلي جحيمـــا

يقول الرسول ﷺ لـ

الصحابي : ((فإن الله وعدني إحدى الطائفتين . والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم))

مجموعة تردد: تلك آيات الكـرامــة تلك آيـات الســلامــة
بفرحة إن وعد الله حــــقٌّ أعـجـل الله انتقـــامــة
واستبشار فرؤوس القوم تهـــوى مــن صنــاديــد الصــرامــة
مصرع الأبطال حـــق أو رد الموتُ حِـمَـامَــة
نبصر القتلى تتــالــى إن للنـصــر عَــلامــة

الصحابي : يسأل المبعوث فينـــا عن قتال المشــــركيـنَ
يقول رسول الله

جماعة من إننـــا للأمــر نصــدع مـعشـــر الـمـهـاجـريـنَ
المهاجرين

الصحابي : يسأل المبعوث فينـــا عن قتال المشــــركيـنَ
يقول رسول الله

جماعة من إننـــا للأمــر نصــدع مـعشـــر الـمـهـاجـريـنَ
المهاجرين

الصحابي :
يقول رسول الله يسأل المبعوث فينـــا عن قتال المشــــركيـنَ

جماعة من المهاجرين : إنـــا للأمـــر نصـــدع مـــعشـــــر الـــمـــهـــاجـــريـــن

الصحابي :

(قال سعد بن معاذ الأنصاري) (لكأنك تريدنا يا رسول الله) ؟

الصحابي :

قال الرسول ((نعـــم))

قال : (سعد بن معاذ) (امض يا رسول الله لما أردت فنحن معك . والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر ، فخضته ، لخضناه معك ما تخلّف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا العدوّ غداً . إنا لصُبر في الحرب صُدْق عند اللقاء . لعل الله يُريكَ منّا ما تقرُّ به عَينُك . . . فسر بنا على بركة الله) .

الصحابي : لقد أشرق وجه النبي ﷺ ، وسُرّ سروراً عظيماً بما قاله سعد
لقد قال الرسول ﷺ سيروا ، وأبشروا .
ثم ارتحل النبي بالمسلمين وأصحابه إلى أقرب بئر من آبار بدر إلى قريش ،وغوّرَ ما سواها من الآبار ، وملأ المسلمون حوضاً من ماء تلك البئر .

منظر (٤)

وصف المعركة في بدر

مع الرسول / ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً وعشرة فرسان وسبعين بعيراً ، ومع المشركين سبعمائة بعير ومائة فارس وأكثر من ٩٠٠ رجل .

سار الرسول إلى بدر بصحبتـــــــــــــه

قوم تفانوا بحبٍّ زانَ جمعَهُـــــــــــــمُ

قد أصدقوا الوعدَ والإيمانُ يعمرهـــم
وحبُّهم لرسول الله ســاقهُـــمُ

روح الجهاد بهم تشتاق عاصفـــةً
وتستثيرُ حماسَ الغيظِ عندهُـــمُ

هم ثلّةُ الحقّ لا بغيٌ ولا خطَـــرٌ
وقلبهم واحد يحدوهُ شوقهُـــمُ

يا رايةَ الله للإسلام خافقـــةً
قد سُلّ سيفُ الهدى ، والحقُّ سيفُهُـــمُ

سار الرسول إلى بدر وصاحبُـــهُ
ابدى المشورةَ إذ في الرأي نُصْحَهُـــمُ

وعندَ بئرٍ لبدرٍ حطّ سيّدُهُـــم
فكانَ خيرُ مقامٍ فيه نصرَهُـــمُ

قدْ غوّر الماءَ في الآبار أجمعهـــا
إلا التي هي عند الصحب بينَهُـــمُ

هناكَ كانتْ مياهُ الحوضِ غاليـــةً
وكانَ أعذبَ ما في العينِ ماؤُهُـــمُ

ظلّتْ قريشٌ بلا ماء لسادتهـــا
وذاكَ أولُ فعلٍ نحوَ حَصْرِهِـــمُ

قد حرّضَ القومَ خيرُ الناس مفتخـــراً
بهم جميعاً وأضحى قدوةً ... لـهُـــمْ

وحثّ كلّ رجال الله إيمانـــاً
على الثبات فَمَنْ لا يقتدي بهِـــمُ ؟!

ونظّمَ الصفّ مشهوداً له عمـــلٌ
وقد دعا لإلهِ الخلقِ عونَهُـــمْ

وفي صباح ضياءِ النورِ منبلجـــاً
دارتْ رحى الحرب تستدعي شيوخهُـــمُ

فكانَ عتبةُ وسطَ الساح منتصبـــاً
وكانَ شيبةُ يغلي فيه حقدهُـــمُ

وذا الوليدُ ينادي من يُنازلنـــــــــي
فكان من أنصارِ الله مِثلَهُـــــــــــمُ

لكنَّ عتبةَ والباقين قد ثـــــــاروا
قالوا .. أكفّاءَ منّا ليـــس غيرهُــــمُ

فكانَ حمزةُ وابن الحارثِ القرشـــــي
وجاء يجري عليٌّ نحوَ خصمِهُــــــــمُ

حتى استدارت على الكفار دائــــرةٌ
تواردوا بلقاء الموت حتفَهُـــــــــمُ

وزُلزلوا بصعيد القاع إذ بـــــرزوا
" وا لله أكبر " تمحو كل غدرَهُــــــمُ

ثم التقت ببطاح الأرض ثانيــــــة
تلك الجموعُ وثارت عندها الهِمَـــــمُ

حمي الوطيس وكانت تلك معركـــةٌ
فيها التحامُ جيوشٍ تحتَّها الألَـــــــمُ

فلن تُضرِّجُ ساح الحرب تـاركـــةً
سيل الدمـاء وأخـرى بَعْـدُ تحتــدمُ

هنا جنود ، هنا فرســان مفــــرزة
هنا جيادُ غَدَتْ تجتاحُهـا الحمــــمُ

قد حَمْحَمَتْ بصهيلٍ حين فاجأهــا
ضرب السهام وسَيْلُ الطعن منسجـــمُ

تلكَ الأسنةُ قد صارت ملونــــــةً
وثار نقعُ غبارِ الأرضِ يزدحـــــــمُ

صوت الصياح علا وازدادَ مرتفعــاً
إذ خالطتْهُ نِداءاتٌ لمَنَ صُدِمُــــــــوا

دامَتْ سنابكُ خيلِ الشركِ سادَتَهــا
وجُندِلَ البعضُ صرعى حيثُ حتفهُـــمُ

وآخرون تنادوا ، ويلنــا ، فــرجٌ
إن السلاح بهذا الظرف خانهُــــــمُ

ومالعزيمةُ للفرسان . . نافعـــةً ... قد شاء ربُّك ، لا تثريب ، إذ علمـوا

فالبعضُ أيقنَ منهُمْ دونما عِـوَجٍ ... أنَّ الحقيقةَ لا تعدو .... رؤوسَـهُـمُ

فطأطؤوا لإلهِ الكونِ في خجـلٍ ... تلكَ الرؤوسُ ولن يعلُ لها صنـمُ

وآخرون أتوا فيهم حميتهـم ... من جاهليةِ عصر الظلمِ فانظلمـوا

كانوا جناةً على أرواحهم وكـذا ... جاؤوا إلى الحرب كي للبغي ينتقمـوا

فأنزل الله فيهم كلَّ نـازلـةٍ ... وكان أَخْذُ عُتاةَ الشِّركِ مُذ قدمـوا

هَيِّنٌ على اللهِ ، والإسلام ناصِـرُهُ ... وجنْدُه لنداء الحقِّ . . . . تنتَظِـمُ

يا غارةَ الدين ، أبلى المسلمون بهـا ... كُلَّ البلاءِ وما هَانوا ولا بَرِمـوا

كأنّهم جُذْوةٌ زادَتْ تَوَهُجَهـا ... حينَ التَقَتْ بجموعِ الكفرِ . . . تلتَحـمُ

فأيد الله من لله منتصـرا ... وللرسول بجندٍ فازدهت أمَـمُ

كانت ملائكة الرحمن بينهـم ... فثبتت من أتى لله ينتقـمُ

إذ في السماءِ سيوفٌ ، ليْس مِنْ عَجَبٍ ... قد كانَ ذلك سيْفُ اللهِ فوقَهُـمُ

ألقى بأفئدة الكفار حين أتـوا ... رعباً ، كذلك رعب الله نَالَهُـمُ

فمن أسيرٍ غدا بالمال مفتديـاً ... نفساً ، وآخر بالتعليمِ يعتـزمُ

وآخرون قضوا نحبــاً لمعركـــــــة

إذ غصت الأرض بالقتلى وما غنمـــــــــــوا

وفر مَنْ كان مِنْ باقي جحافلهـــــم

يجر ذيل هوانٍ بعد ما انقسمـــــــــــــوا

قد فرق الله في بدرٍ بمعركـــــــــة

جاءت لتفصل في أمرٍ له اختصمـــــــــوا

ما بين حقٍ علا لله منتصـــــــراً

أو باطلٍ دان للطاغوت بغيهُـــــــــــــمُ

فكان ذلك فرقاناً وموعظـــــــة

في صفحة التاريخ والإســـلام ترتســــمُ

وقد قال الله تعالى : [الأنفال : ١٢]

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾

[التوبة : ٢٦]

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾

[آل عمران : ١٣]

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

أوبريت غزوة (شعب أُحد)

في الحِجْرِ .. بمكةَ يلتقي أبو سفيان بصفوة وجوه قومه ممن بقوا بعد غزوة بدر وهم : عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وبينهم كذلك العباس عم النبي وغلامه أبو رافع وأبو لهب الذي تخلف عن موقعة بدر وقد أرسل مكانه العاص بن هشام وقد قتل في تلك الموقعة معظم زعماء قريش (ببدر الكبرى) .

هذا وقد جاء من بقى لأبي سفيان حيث أصبح زعيم القوم وهم أصحاب أموال عير قافلة قريش إلى الشام التي نجت من المسلمين قبل موقعة بدر وذلك بعد أن حوّل سيرها أبو سفيان نحو البحر وبمحاذاته ونجا بها وقد عانى الجميع آلاماً مبرحة وهاهم يلتقون ليجدوا حلاً لها

المشهد (١) والمنظر الاول

صفوان بن أمية

لأبي سفيان :	جئناك اليوم أبا سفيـــــــــــان	لأمر كنا ندرســـــــه
ابو سفيان بن حرب:	هل خــيراً كـــان ؟ ومــاذا كـــان ؟	إذاً يا صاح لندركـــه
عكرمـــــة :	أمرٌ يحتاج مجازفـــــــةً	قد جئنا عندك ننشــده
	كي تقنع أصحاب العير	في مال الربح لنأخـــذه
	فالربح وفيرٌ وكثيـــــرٌ	والمال الأصل سنبعـــده
عبد الله بن أبي ربيعة :	قافلة قريش واقفـــــة	في مكة منذ تحاربنـــــا
صفوان بن أمية:	كانت معركةٌ خاســـرة	لم نبلغ فيهـــا مــأربنــا
مستطرداً	عدنا بهوانٍ قد ألقـــــي	مطروحاً فواق كــواهلنا
أبو سفيان :	لا تسهب فيما لا يجــدي	وتحدّث بالأمــر الجــدّي
متجاهلاً	جئتم لا أدري لِمْ جئتـــم	لِمْ أنتم جئتم لي وحــدي
مهموماً	هل أعرف كنه زيارتكــم	هل أعرف لم أنتم عنــدي
صفوان بن أمية:	حتى نتدبّرَ موقفنــــــا	ونسير إلى المجد الأبـــــدي

حتى نتجاوز محنتنـــــا ... من بعد الحال الـمـــتردي
هذا ما يشغل لي بـــــالاً ... ويدور كثيراً في خلـــدي

أبو سفيان : لا بأس إذاً ماذا نفعـــل ... وقد استنفذنا طاقتنـــــا
ومضيتُ لطيبة مرتحـــلاً ... برجالٍ بعد خسارتنـــــا
أقسمت يميناً لم أحنـــث ... بيميني حين تعاهدنــــا
لم تمسس رأسي قطـــراتٌ ... من ماءٍ أبداً ومضينــــا
للغزو ، لغزوٍ مشــــروطٍ ... لمحمد حتى عاوَدْنـــــا
قد كان الغزو له وقفــاً ... وحرقنا أرضاً وقتلنــــا
ونزلنا عند أبي (مشكم)[1] ... من آل يهودٍ أكرمنــــا
قد كان سلامٌ لنا خـــلاً ... وزعيماً قدَّر موقفنـــا

عكرمة : لكن لم نبلغ بغيتنـــــا ... ومنيتَ بخيبة آمـــالِ

عبد الله بن أبي ربيعة : الحلُّ غدا بالمتنـــــاول ... والرأي لخير الأفعـــالِ
أقنع أصحاب الأمـــوال ... أقنع أصحاب الأمـــوالِ
كي تبدأ تجهيز جيـــوشٍ ... منها للقاءٍ وقتـــالِ
للثأر فذلك مطلبنـــــا ... فالثأر الثأرُ لأمثـــالـــي

أبو سفيان : لم يبقى في مكة بيـــتٌ ... إلاّ وتلقى نازلــــــةً
فمصاب الحرب تناوشنـــا ... إذ خلّف فينا معضلـــةً

صفوان : في بدر جندل أبطـــال ... كانوا لقريش هيبتهـــا
أبطال بل وصناديـــــد ... قُتلوا فيها من ساعتهـــا
قد ضَمَّ قَليبٌ[2] الرمضـاءِ ... أحباباً ذاقوا محنتهـــا

---

[1] مشكم : هو سلام بن مشكم من زعماء يهود بني النضير

[2] القليب : قاع في بدر جندل فيه أبطال وصناديد قريش أثناء معركة بدر الكبرى وضمهم قتلى

أبو سفيان :

لا بأس مَنْهاهُم أصحـــابٌ … للمال جلوسٌ جانبنـــــا

قد سمعوا قولاً مشهـــوداً … عما قد قلنا وأنبنـــــا

يتقدم جمع من أصحاب العير (وبينهم العباس عم الرسول يستمع لما يقولون)

أصحاب العير:

وافقنا هذا قد يجـــدي … ونكيل الضربة لمحمـــد

وننحي الأصل من المـــال … عن ربح صار لنا مقصـــد

سنبيع اليوم تجارتنـــا … ونخص الربح لبعد الغـــد

أبو سفيان :

هيّا فاستبقوا أحداثـــاً … وهلموا نبدأ ماقد جَـــدْ

فالبيع سيفتح أبوابـــاَ … للثأر وعبر طريق المجـــد

منظر (٢)

وينطلق أصحاب العير للبيع والعباس بينهم يستمع لما يقال وهو عم الرسول ﷺ ويرقب ما يجري في اهتمام بالغ وحرص كبير وأبو لهب من بعيد يجلس مع جمع من قريش على طُنُبِ حُجْرَة زمزم ويتذكر حين جاء مكة أول داخل إليها بعد المعركة وهو (الخيسمان)[1] بن عبد الله الخزاعي فسأله القوم في لهف شديد عما حصل في بدر .

أبو لَهَبْ : (عبد العزى) (بن عبد المطلب)

إيه أم الفضل[2] ماأقســـاك … قد شججت الرأس في يمناك

من عمود فوق رأسي ساقطٍ … شق رأسي وتعجل بهلاكـــي

أبو سفيان بن الحارث يقترب من أبي لهب ويقول :

كان هذا يوم أن قد جاءنـــا … خيسمان الشر بالقول العجب

عن رجالات قضوا في وقعةٍ … يوم بدر بعد حرب قد وجـــب

إذ غلاماً كان للعباس فـــي … جمعنا قد قال شيئاً لا يُحَـــب

أن لِلّه سيوفاً[3] حاربـــت … في يدٍ ترمي إلينا بالعطـــب

---

(١) الخيسمان : هو الخيسمان بن عبد الله الخزاعي الذي أخبر عن قتل سادة قريش وكان أول داخل إلى مكة .

(٢) أم الفضل : كانت تقف بالقرب من أبي لهب عند أحد عُمُدِ حجرة زمزم وضربته بعمود على رأسهِ

(٣) سيوف الله : هم الملائكة الذين حاربوا مع جيش المسلمين في بدر في لباس أبيض وعلى خيل بلق بين السماء والأرض .

أم الفضل[1] لأبي لهب : عندها قد ثُرْتَ مِنهُ غاضبـــاً هادراً في ثورة لا تستحـــــب

أبو سعهاد ساخر : لم يقل شيئاً ولكن رُمْتَــــهُ بالأذى في لطمة من غير ذنــب
ليت أم الفضل أخفت غيظها قبل أن ترميك ياكبير اللهـــب

أبو لهب : أوجعتني قتلتني ها أنـــــا صرت للموت يقيناً أقتـــرب

(ويقع ميتاً)

ابن الحارث : أسلم الروح عجيباً ما أرى إنه فعلاً قضى نحباً وكـــبْ

يخلى جثمانه من مكانه وقد مات بالعدسة إثر الضربة في رأسه وهي قرحة قاتلة كالطاعون

ويعود أصحاب العير بفرحة شديدة مبتهجين لأبي سفيان بن حرب بعد أن اخلي المكان من جثمان أبي لهب .

منظر (٣)

أبو سفيان بن حرب ماوراء القوم ؟!!

أصحاب العير : خيراً

أبو سفيان : خبِّروا

أصحاب العير : حالف الحظ ووافـــا الأرب
قد ربحنا بعد أن بعنـــا

أبو سفيان : بكم ؟

أصحاب العير : بكثير زاد عن حد الطلـــبْ
إنها خمسون ألفا ربحنـــا هاهي الخمسون خذها لاعتبْ

[1] أم الفضل : هي امرأة أبي لهب كانت واقفة بقربه ساعة لطم غلام العباس وقعد على صدره وهذا الغلام أصبح مولى الرسول ﷺ

إنها تكفي لحرب قاهـــــر | فيه إعدادٌ لجيش مرتقـــــبْ
بعد أيام ثلاثة ســـوف لا | يرتع الحزن بنفس من وصـــبْ
سوف نمضي نحو ثأرٍ إننـــا | في صراع للقاء مستحـــبْ

العباس عم الرسول يكتب رسالة للرسول الكريم والقوم في
شغل من أمر إعداد الجيش بعد بيع التجارة (تجارة العير) التي
كانت واقفة بمكة وقد أستأجر العباس رجلاً من بني غَفَّار
ليوصل الكتاب إلى رسول الله ﷺ عما دار حول غزو
المشركين للمدينة خلال ثلاثة أيام قبل وصول جيشهم إليها
.... وينطلـــــق

المنظر (٤)

ابو الأسود بن المطلب

آن لي نوحٌ على ما قد فُقِـــدْ | إنّ جوفي يحترق منه الكبـــدْ
سوف أبكي [١] زمعةَ عن فقدهِ | وعقيل[٢] دونه دمع جمـــدْ
آن لي أبكي ثلاثاً (غُيِّبـــوا | يوم بدرٍ في قتال) من ولـــد
كان منع الحزن قبل اليـوم في | حيّنا يسري على الناس بجـد
كَيْ نجنب قوما من حســرةٍ | شامتاً فينا بما قد يتقـــد
ثم أبكي حارثاً[٣] في حرقـــةٍ | إيه يا حزني تقطر للأبـــد

ابو سفيان بن حرب:

سَدُّوا الطريقَ على القوافل كلها | وتعقبونا في المنافذ والطـــرق
حالوا هنالك بيننا وتجـــــارة | نحو الشآم إلى المناهل ننطلـــق
هي رزقنا وحياتنا ونعيمنـــــا | فبلادنا ليست تسدّ لنا رمـــق

(١-٢-٣) زمعة وعقيل والحارث . هم أبناء أبو الأسود بن المطلب الذين قتلوا في يوم بدر وقد مُنع النوح والبكاء على القتلى في مكة بعد المعركة كي لا يشمت المسلمون فيهم ولكن أبو الأسود بن المطلب عندما بدأت قريش بالإعداد للحرب بكى حزنه ولده

صفوان بن أمية:

صحراء ليس بها مجال للزراعة -- يا عزيزي إن أردنا والعمـــــل

فإذا قعدنا دون بيع نافـــــع لن نأمن الإملاق من حال الكسل

ورؤوس أموال التجارة كلهـــا حتماً سنأكلها بظرف محتمـــل

فمحمد والصحب أيضاً عوّروا درباً علينا والتجارة في فشـــل

قد كان متجرنا به رزقاً لنـــا فتحكموا بالدرب كي لا ننتقـل

والساحل المعروف سُدَّ أمامنـا وطريق بغداد انتهى دون الأمـل

ما عيشنا إلا على هذا الـــذي نمضي به بقوافل لا تنفصـــل

في الصيف نحو الشام رحلة تاجرٍ ومع الشتاء تسير أخرى في عجـل

نحو الجنوب إلى تهامة واليمـــن فهي التجارة دأبنا من دون كَـلْ

أبو سفيان :

قد فاجئونا يوم عدنا بعدمـــا سرنا على درب العراق المستقـل

قلنا سيمنعنا الطريق من الأذى فالدرب يفصلنا ولكن لم يحـل

إذ هاجمتنا حين عدنا ثلـــة نسرية كانت لزيد[1] فوق تـــل

أخذوا التجارة كلها بجمالهـــا وتعقبونا .. إذ نجونا من قتـــل

عبد الله بن أبي ربيعة:

الآن ردّ الدين ، حان الملتقـي سنذيقهم كأساً شربناها بـــدم

واليوم يجتمع الجميع لرغبـــة في الثأر والإعداد من بعد القسـم

ما كان الاستسلام ينفع مثلنـا فالموت خيرٌ من قعودٍ أو نـــدم

أبو سفيان :

سأجهز الجيش العتيد ونتقـي شراً يُطل من البعيد الفاجـــع

ألف وألف ثم ألف مقاتـــلٍ ويكون منهم سبعمائـــة دارع

في الجيش مئتي فارس بجيادهم ورجالنا فوق البعير لطائـــع

سنألب الأحباش ضد عدونـا وبني كنانة حيث يمضون معـــي

وكذا تهامة أهلها في ركبنـــا ونساؤنا وقريش نحو الموقـــع

وعلى شفير قناة وادي موضع من طيبة سنحط بعد تجمـــع

---

[1] زيد : هو زيد بن حارثة أرسله الرسول الكريم بسرية كي يقطع الطريق على تجارة قريش وقافلتها العائدة من الشام عبر طريق العراق البعيد وقد استولى على القافلة ولكن رجالها فروا بعد تعقبهم ونجوا منه

سأقودكم للنصر إني عــــازمٌ فلننتــقم

الحضور : هيا إذاً فلنســـــــــــــــرع

وينتهي المشهد (مع أبي سفيان بن حرب)

المشهد (٢)

منظر (١)

يصل رسول (العباس عم النبي) من بني غفار إلى المدينة المنورة
ليسلم الخطاب إلى النبي ﷺ وقد جمع النبي أهل الرأي وأخبرهم
الخبر وطلب منهم المشورة
وَجَمْعٌ مِن الأصحاب يتحاورون عما دار من آراء وما كان من
مواقف بعيدا عن الجمع كله .. . ويستعرضون ماكان وهم
ذاهبون للمعركة

صحابي ١

موقف ١

يارسول الله يا أهل الهــــدى ... يا نبي الحق في دوح النــــدى
كنت للدنيا إماماً هاديــــاً ... ولهذا الكون نوراً مرشــــداً
لم تشأ في الأرض ظلما قائمــا ... لا ولا كفراً عليهـا أبـــداً
ثرت لله ، فمن لا يبتغـــي ... دفع غدرٍ راثمـه حقد العدى

موقف ٢

أرسل العباس شرحا وافيــاً ... عن حشود أضرمت نار الردى
في خطاب وغلام مســـرعٍ ... ينهب الأرض ويعدو مـــاردا
حيث وافاك بما في جعبـــةٍ ... عن أمور ثم ألوى عائـــدا
كان شيئاً مفزعاً ما خططـــوا ... شأفة الدين أرادوها سُـــدى

موقف ٣

قد جمعتَ القومَ أهلُ الرأي من ... خيرة الناس لأمرٍ واجـــب
حيث خبّرت بما قد خططــوا ... ثم تلقاهم برأيٍ صائـــب
إن في الشورى رأيـاً نافـــذاً ... يدفع البغي بدَحْر النائـــب
يا رسول الله يا أهل الهـــدى ... كنت للناس رسول الواهـب

موقف ٤

قد عرضت الأمر واستفتيت في ... ذلك الأمر مشيراً للفـــدا
حيث أفضيت إلى الشرح الذي ... يُوضح المطلوب عما قد بـدا

يدفعُ التحصينُ كيداً ماكـــراً … داخل الحصن لما العقل اهتدى

إنما العدوان يُردى دونــــــه … ويؤول البغي ، وهماً إن عدا

موقف ٥

داخل الأسوار أنتم قـــــوةٌ … ليس للشرك عليكم منفـــــذُ

شارك الصحب بهذا بعضهــم … لم ألنوا ، لم يروا ما يُنْبَـــذُ

هم كبار الصحب[1] فيهم خبرةٌ … قد حذوا حذواً لكم إذ نفذوا

خاب فأل الكفر والكفـــار إن … أجمعوا أن يأخذوا ما يُؤخـــذُ

موقف ٦

غير أن الصحب من شبّانكم[2] … خالفوا الرأي وقالوا نخــرجُ

لم يرَ الكفار منهم بأسهـــــم … فاستعدوا للقاءِ يُبهـــــجُ

إنّ في الميدان شكلاً آخـــراً … للقاءِ فيه يهفو اللاعـــــجُ

قد أصرّوا أن يخوضوا حربهم … خارج الأسوار فيما عالجـوا

موقف ٧

لم يكن بعدَ الرأي منهــــم … واستشاط الغيظ فيهم هادرا

وارتأى من بعدُ عنهم حمـــزة … أن يُغِذّ السير لا أن يُدبــرا

قال سعد مثله مستطـــــرداً … ليس خيراً أن نَعُودَ القهقرى

وابتغى النعمان منها جنـــــةً … إن في الميدان أجراً ظاهـــرا

موقف ٨

وادّعى البعض [2]* هواناً إن بقوا … إذ يُظَنَّ الضعفُ فيهم قد جرى

هكذا الآراء كانت كلهــــــا … في اختلافٍ أُوهِنَتْ منها العرى

قال عبد الله [1]* أيضاً رأيــــه … بنْ أُبيٍّ بن سلولٍ في الـــورى

أن يظلوا داخل الأسوار كــــي … يتقوا شراً عتا واستكبــــرا

---

(1) خيرة الصحابة . هم كبار الصحابة الأفاضل قالوا برأي الرسول الكريم في البقاء داخل المدينة ليردوا العدو عنهم ولن ينال منهم إن بقوا فيها . وكان هذا رأي عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين أيضاً .

(2) الصحابة من الشبان : قالوا في الخروج لأن بعضهم لم يحارب في بدر وظل في المدينة فهي فرصته له ليجالد المشركين وكان يتزعمهم سعد بن عبادة والحمزة بن عبد المطلب وقال النعمان لا تحرمنا الجنة يا رسول الله ، أي يريد الخروج للقاء الكفار وآخرون ادعوا أن المشركين قد يُظن بالمسلمين ضعفاً بعدم خروجهم فترتفع معنوياتهم أكثر .

موقف ٩

كلهم أدْلُوا بدلوٍ عندمـــــا كان للشورى مجالاً واضحــاً
ثم صلّوا الظهر حالاً جمعـــة بعد أن كان النبي مستوضحــاً
وانتهى الأمر إلى أن قالهـــا صاحب الأمر إليهم ناصحــاً
سوف غضي ، بعد أن عادهـم دارعاً[1] من بيته نحو الرحى[2]

موقف ١٠

عالج الهادي بحَسْمٍ موقفـــاً وارتدى الدرع ليمضي عازماً
نحو شعب حيث يلقى غـــادراً جاءَ بالزحف إليه قـــادمـــاً
قال بعض القوم للهادي (أَقِمْ)[3] إنّ ما أبديت كان البلسمـــا
(أكرهوه) في خروج عندمـــا بالغوا فيما رأوا من بعد مـــا
أوضحَ الخيرَ لهم في قولــــه فاستماتوا طالبين الأكمــــا

موقف ١١

عندها أوصاهم أن يثبتــــوا في الوغى فالحرُّ من قد أسلما
إن في الإقدام بأســاً فــاعــلاً إنّ تقوى الله أمرٌ قد سمــــا
لم يشأ خلعاً لِلامته[4] التـــي قد لَبسها بعدمــا قد صمما
ثم أدى الغَرْضَ في أصحابـــه وانتضى للحرب سيفاً صارما

موقف ١٢

هكذا الهادي أرانا عزمـــــه واستعدَّ القومُ حالاً لِلّقـــا
بادروا بالفعل فوراً بعـــــده بانتظام واستخاروا الخالقـــا
يا رسول الله قد خلفت فـــي طيبة النور عزيزاً صادقـــا
إبن أم ، أم مكتــوم الــــذي ظل في الناس ، تحلّى بالتقــى

---

[1] دارعاً : لبس درعه
[2] الرحى . الحرب .
[3] قال الصحابة له أقم فالرأي ما رأيت . أي ابق في المدينة قد استكرهناك على الخروج .
[4] لامته . درعه ولباس الحرب الكامل .

منظر (٣)

بداية الخروج للمعركة

سور المدينة خلف الجيش مُبتعــــــدٌ
في ألف نــدٌ من الأبطــال قــد ســـــاروا

كالموج يلطم بعضاً في تقلبـــــــه
حين استداروا إلى الهيجاء أو طـــــاروا

ماضون في عزمٍ بالروح مكمنــــــه
رامــوا إلى أُحُــدٍ تغلي بهــم نـــــارُ

حول الرسول لفيفٌ قد أحاط بــــه
في لهفة الحاني ، أهل وأخيـــــــار

هم حوله صدفٌ في القلب لؤلـــؤة
أضواؤها لمعت فالكون أنـــــــوار

هاموا بهيبته إذ خصهم حَـدَبـــا
حتى غدوا روحــاً من نفحهــا لـــاروا

أضفى بطلعته أُنســاً على نفــــرٍ
والذات في لهفٍ للّـــــه تختــــارُ

قد واصلوا سيراً حتى أتوا شوطـــاً[1]
ما بين دَارِهِم[2] ، والجمعُ[3] قد صــــاروا

إذ ذاكَ فاجئهم في سيرهم تَعــــسٌ
بالبعض منخذل يجتاحه العــــــارُ

يغلي النفاق[4] به ، رأس لكوكبـــةٍ
من جنسه انخذلت والقوم أنصــــارُ

يا عبدُ يا ابن أبيّ قد نلت خسرانـــاً
فاخسأ بعاقبةٍ ، فالذنب غــــدّار

---

[1] شوطاً : المكان الذي وصل إليه جيش المسلمين بعد خروجهم من المدينة وانخذل منهم ٣٠٠ رجل مع عبد الله بن أبي المنافق
[2] دارهم : هي المدينة المنورة التي تركوها خلفهم .
[3] الجمع : هو جمع الأعداء في ظاهر المدينة حيث يتواجدون في منطقة على شفير وادي قناة المقابل للمدينة .
[4] رأس النفاق : هو عبد الله بن أبي سلول انخذل بثلث الجيش عائداً دون حرب نحو المدينة ليفتح فتنة في المسلمين .

منظر (٤)

وصف المعركة والعبرة النافعة

ما فتّ في عَضُدِ الإسلام منخـــــذلٌ ... إن خان جمعاً به الإيمـــان موجـــودُ

أرسى النبيُّ يقينـاً في نفـوسهـــم ... قد عالج الوضع حين انهَدّ جُلْمُـــود[1]

والجيش سار إلى شعب ، يُمَكّنهُـــم ... من حافة النصرِ رَبٌّ عَزّ مقصـــودُ

في التلِّ من أُحُـدٍ خمسون ممتشقـــاً ... يرمون بالنبلِ والعدوانُ مـــردودُ

يرمون بالنبل سيل الخيل إن قَدِمَـــتْ ... رشقاً تتابعَ إن مادَت بهم بيــــدُ

والجيش دونهم من تحتهم وقفـــوا ... قلبٌ توسطه أُسْدٌ صنـاديــــدُ

كان اليمين لجند المنذر[2] انتصبـــوا ... في فرقة وقفت ، والغدر مرصـــودُ

وللزبير[3] له في القوم ميســـرةٌ ... للجيش يأمر فيها وهو محمـــودُ

أوصى الرسول رماة النبل أن يقفـــوا ... لا يبرحون مكاناً ، أُثبتوا ، عُـــودوا

أنتم حماةٌ فلا يغريكمُ . . أبــــداً ... نصرٌ بفوزٍ ولا نكص وتشـــديـــدُ

فالخوف إن قدموا من خلفهم كانــوا ... نهباً لموتورٍ يحميه صنـديــــدُ

والحرب دارت على الأعداء تطحنهم

---

[1] انهدّ جلمود : انخذل ثلث الجيش .

[2] المنذر : قائد الميمنة في جيش المسلمين .

[3] الزبير بن العوام : قائد الميسرة في جيش المسلمين .

في أول الأمر حتى مادت البيـــدُ

زالوا وعادوا وقد راموا معسكرهـم ... حتى لحقن (بهم من خلفهم) غيـدُ[1]

لكن ذلك لم يبق لـعـاقبـــة ... فالنصر بُدِّدَ والتقدير مفقـــودُ

خفّ الرماة[2] إلى إخوانهم فرحـــاً ... يستمتعون بجمع الغُنْمِ ، فاقتيـــدوا

قد خالفوا الأمر بعد النصر معظمهم ... وإذ كرّ خالد[3] والمأمول منشـــودُ

ما عاد يلقى به أدنى مقـاومـــة ... حتى استقر له حالٌ وتسييـــدُ

فالمسلمون غدوا ما بين مِقْرضـــة ... ما بين فكيها قتلٌ وتبـــديـــدُ

نالوا الرسول[4] ببعض من أذى تعسٍ ... والمشركون بهم بأسٌ وتهـديـــدُ

حتى طواهم جميعاً ليلُ معركـــة ... يومٌ بيوم[5] ، فلا نصرٌ ولا عيـــدُ

فالمشركون أتوا للثأر حين أتـــوا ... عادوا بخيبتهم والجهد معقـــودُ

جاءوا لأهداف منها تجارتهـــم ... والقتل بغيتهم إن هام نمـــرودُ

والدين مطلبهم ، قد خاب فألهـــمُ ... لم يبلغوا هدفاً والجيش محشـــودُ

---

[1] غيد : هي هند زوجة أبي سفيان وخادماتها حين شمرن هاربات نحو المعسكر

[2] الرماة : هم الخمسون الذين وضعهم الرسول على الجبل بإمارة القائد عبد الله بن جبير وهم سبب الهزيمة

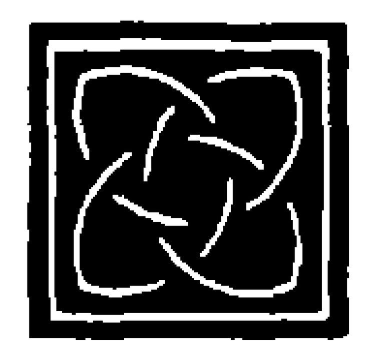
[3] خالد : خالد بن الوليد الذي استدار بفرسانه نحو الجبل فاحتله بعد نزول الرماة عنه في أحد .

[4] نالوا الرسول . ضربوه بالحجارة بعدما خلصوا إليه ومنهم ابن قميئة وهو (عتبة بن أبي وقاص) شجوا وجهه وأصيبت رباعيته وكُلِمَتْ شفته حتى وقع لشقه .

[5] يوم بيوم : يوم بدر بيوم أحد والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

شاء الإله قضاء فيه مصلحـــــــة
للمسلمين وعدل ا لله معهـــــودُ

قد أنزل العفو عمن خالفوا أمـــــراً
بعد القضاء وفضلُ الله منشـــــودُ



حوْ :

أوبريت غزوة الخندق
(الأحزاب)
من فصل واحد

المشهد الأول

بالرغم من الهزة العنيفة التي تعرض لها المسلمون بعد انتكاستهم العسكرية في معركة (أحد) فإنهم : ظلوا مسيطرين على الموقف سيطرة تامة ، لا سيما بعد الحركات العسكرية السريعة الناجحة التي قام بها جيش المدينة بعد معركة أحد وخاصة بعد طرد يهود بني النضير إلى خيبر وغدرهم بالرسول وأصحابه .

ورداً على ذلك اجتمع زعماء يهود بني النضير في خيبر وعلى رأسهم (حُيّي بن أخطَبُ ، وسلاّم بن مشكم ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عامر الفاسق) الذي كان قائد فصيلة خونة الأوس في معركة أحد ضد المسلمين ...

ويبتدئ الحوار . . .

سلاّم بن مشكم :
(معرضاً بالمسلمين)

لابد لنا من إعــــــدادِ ... حتى نستأصل شأفتهـــــم

دين الإسلام يهددنـــــا ... وربت تتأور قوتهـــــم

رايات محمد قد نشــرت ... بين الأصقاع تظللهـــــم

خرجوا من غدر دسائسنا ... أقوى واجتازوا محنتهـــم

أصلونا ناراً لاهبـــــةً ... من فيضِ رَفَدَ عقيدتهـــم

هوذة بن قيس الوائلي :
(مقاطعاً)

لن نعْدم مكراً ينقذنــــا ... مما يتهدد أمتنــــــا

نجتمع اليوم لمكـــــروهِ ... فيه إنجــاح مخططنــــا

كنانة بن أبي الحقيق :
(متسائلاً)

كم جئنا نطـــــرح آراءَ ... تتوالى قدر تعثرنــــا

وخرجنا منها في أمـــــل ... يتلاشى بعد تواجدنــــا

أبو عامر الفاسق (مؤكداً) :

أحبار يهود هنا جـــاءوا … حتى تتوحد كلمتـــــــا
يربطنا مكر ودهـــــاءٌ … ولسوف نحقق غايتــــــا
فالشر استفحل في رأسي … وتنادى أين عزيمتنـــا ؟!

حُيَيُّ بن أخطب :

ما كنا نخطئ مرماهـــا … عجباً للقوم فما فعلـوا ؟!
ضرباتٌ جاءت تتوالـــى … من كل مكان تَنْهَمِـــلُ
قد جاء محمد في وقـــتٍ … صَعْبٍ ، فالمحنة والعِلَـلُ

كنانة بن أبي الحقيق (مشيراً لعظمة الرسول محمد ﷺ) :

حملاتٌ سِتٌّ[1] نفذهـــا … في سرعة برقٍ ينتقـــل
إذ أدب فيها أعرابـــا … وغزا أقواماً فامتثلـــوا

حُيَيُّ بن أخطب (مؤكداً) :

وغزانا[1] نحن وأجلانـــا … وأحل السيف إذا حملـوا
عن كل حصون مواقعنـا … أُقصينا قسراً مُذْ وصلـوا
قد دام حصار جيوشهـم … أياماً وكذا قد عملـــوا
فالخوف تملك مجنونـــاً … أعصابَ الناس وما ارتحلوا
حرقوا أشجارَ حدائقنـــا … من نخل زروعٍ وابتهلـــوا
لله فأيد مسعاهـــــم … وطلبنا خيبر كي نجلـــوا

سَلاّم بن مشكم :

أجلاكم يا آل نضـــيرِ … وَقَدِمْتُم خيبر فأتلفـــوا
فبنو[2] أعمام قد خرجوا … قبلاً وأُزيلوا وانصرفـــوا
عن كل حصون موانعهم … إذ طُردوا عنها وانقذفـــوا
فَلِقَيْنقاع لهم سبـــقٌ … عَسَفُوا فانبادوا إذ عسفـــوا

هوذه بن قيس (باستهزاء) :

شهروا أسلحة في وجـــه … الإسلام فكان لهم خَسْــفُ

---

[1] والحملة على بني النضير في حصونهم القريبة من المدينة .

[2] بنو أعمام اليهود وهم (بنو قينقاع الذين شهروا السلاح في وجه المسلمين قبل يهود بني النضير وإجلاؤهم الرسول عن حصونهم بعد أن أرادوا إلقاء الرحى على النبي محمد ﷺ)

وأبيتم إلا إعصـــــاراً — يفني الإسلام بمَنْ شرفـــوا

حاولتم قتل نبيهــــــمُ[1] — برَحَاكُمْ حيث طغى عنـــف

فَنَجَا ..وجلوتم وأتيتـــم — بقلوبٍ لكلى ترتجـــــــف

حُيَيُّ بن اخطب :
(شيطان يهود)

قد كنت أأيد مسعاكـم — في هذا الشكل بما عرفـــوا

لكن الحلف سينقذنــــا — من كل دمارٍ يُعتصَـــــــفُ

إني أحببت إبادتهـــــم — وبنفسي ميل بل شغـــفُ

لكن بطريق أعشقـــهُ — وبنهج يعضدُهُ الحلـــــفُ

سأألب كل معارفنـــا — حلفاء يهود ولن نغفـــوا

عن أي طريق فيه أذىً — وفناءٌ ليس له وَصْـــــفُ

أعددت الخطة كاملــةً — لن يرق لها أبداً ضَعْـــفُ

هوذة : أوضـــح

كنانة : افْصِـــحْ

أبو عامر : ماذا

سلام : خبر

الجميع : إنّا آذان صاغيـــــــــةٌ

أنت الشيطان لمنهجنـــا — أنت الداهية الداهيـــــة

حُيَيُّ :

سأوضح حالاً أرائـــي — وحذاري مما يُكْتشَـــــفُ

كتمان السر وسيلتنـــا — إن صح فقل ذاك السيـــف !!

والآن ساعرض ما عندي — وسنبدأ فوراً فالتَفُّـــــوا

(ويتحلق الجميع حول حُيَيُّ بن أخطب شيطان بني النضير ويهود)

أبو عامر الفاسق :

حقاً ستكون لنا غلبـــة — وستعصف أرياحُ سُـــودُ

وَسَنُنْزِلُ فيهم ضربـــاتٍ — قاسمةٍ ليس لـهــــا ردُّ

---

[1] عمرو بن جحش هو الذي أراد قتل النبي بإلقاء حجر الرحى عليه من فوق سطح الجدار ومكان الرسول

إنْ كان لنا حق الغلبـــة والنصر على جمع محمـــــدْ
فَبِفَضْلِ جُمُوعٍ نحشدها ونُسَيِّرُها نحو المقصـــــدْ
حتى تجتث جذورهـــم وتكون المنجل إن يَحْصُــــدْ
جمع الأعراب سنشحذها سيفاً لا يبقى إنْ عربـــــدْ
وجموع يهود ستدعهم وتكون الباعث والمرشـــدْ
فالمال سيسحر أعينهم وجحيم الغَضبَة لن يُخمَــدْ
حتى نستأصل شأفتهم في يوم ليس له من غـــد

...وينتهي المشهد ...

المشهد الثاني

زعماء قريش يجتمعون في دار الندوة وبينهم الوفد اليهودي الذي أذنَ له بحضور الإجتماع لأنه الداعية إلى فكرة سحق المسلمين من خلال الحلف العربي الوثني اليهودي وقد قال سيد قريش أبو سفيان : (مرحباً[1] باليهود .. أهلاً ومرحباً ... وأَحَبُّ الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد) وكانت خطة اليهود وبعد ترحيب أبو سفيان

عكرمة بن أبي جهل:

حقاً نعتز بأصحـــــاب	جاءوا من خيبر رُكبانـــــا
حملوا إنقاذاً لقريـــــشٍ	فرجاً وحماساً وبيانـــــا
تخطيطاً تم بإعـــــدادٍ	وحليفاً أَقدم فرحانـــــا
جعبتهم تحوي أفكـــاراً	ما أعظم ذلك إذ كانـــــا
ومخطط مكرٍ ودهـــاء	يجتث جذوراً وكيانـــــا
سنألف حلفاً يجمعنـــــا	ويهودَ ونبني البنيانـــــا
صرح من جيش مؤتلـفٌ	قَبَليٌ يصنع سلطانـــــا
ويحد كثيراًمِمَـــــــدٍّ - - -	الإسلام وَيَحْسُرُ طوفانـــا

هبيرة بن أبي هبيرة:

ولذا استئذنا ليهـــودٍ	بحضور الجلسة إيذانـــا
بعظيم سرور أبهجنـــا	كيما نستأصل إنسانـــا
والغاية صارت واحـــدةٌ	هدف قد جمع الأعوانـــا
هدف ولني مشهـــــود	ويهودي ضم الأركانـــا

ضرار بن الخطاب الفهري :

في دار الندوة يا قومـــي	نجتمع لنطـــــــرح أراءَ
سنثير حواراً ولنيـــــاً	يجلو بوضوح أنبـــــاءَ
شاعت بفساد عبـادات	نعبدها زيفاً وريـــــاءَ

---

[1] عن كتاب من معارك الإسلام الفاصلة (٣)غزوة الأحراب عن كتاب السيرة الحلبية (٨٢) ح٢ - ص٩٦ ضعة الحلبي ... للمؤلف محمد أحمد باشحيل

عكرمة بن أبي جهل:
(يهلل مبتذل)

قالوا : أحجاراً آلهـــة   صماء وقالوا أسمـــــاءَ
ليست تنفعنا في شـــيءٍ   وضلالاً أكثر أخطـــاءَ
يا آل يهودَ فهل هـــذا   حقاً أو ذلك إطـــــراءَ ؟

ضرار بن الخطاب :
(متسائلا)

هل نحن على حق فعــلاً   أم كان سفاهــاً وبَــلاءَ .
أم دين محمد مكرمـــة   لبني الإنسان وإغنـــاءَ ؟

حييُ بن أخطب :
(مداهناً)

بل دين الوثنية أفضـــل   وأحق بكل عبادتكــــم
يا آل قريشٍ شرعتكـــم   تعظيم البيت وحكمتكـم
كانت للخير بلا جـــدلٍ

هوذة بن قيس الوائلي

بدءاً في ذاك سقايتكـــم

سلام بن مشكم :
(مؤكداً)

ونحرتم بُدْناً وعبدتـــم   آلهة تهدي سادتكـــم
آلهة جهد ودٍ - آبـــاءِ   كانت بالخير تنبؤكـــم

حييُ بن أخطب :

أصناماً ظلت أجيـــالاً   عبر الأزمان كهيبتكـــم
سجد الآباء لها طوعـــاً   عبدوها ولها طاعتكـــم

عكرمة بن أبي جهل:
(ينتصب فخناً)

هل حقاً ذلك ويقينـــا   هل صدقاً ذلك ما قلتـم ؟

هبيرة بن أبي هبيرة :
(يوقع بهم)

هلاَّ للعزى في شـــوقٍ   ومناةَ لها سعياً جئتـــم ؟
وأسافَ وهلاَّ أحجـــاراً   كجدود يا قوم سجدتـم .

أبو عار الفاسق : (1)

وسنسجد نحن لها أيضـــاً

حييُ بن أخطب :

وسنسجد حقاً ويقينـــا

---

(1) قال تعالى في ذلك . ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ﴾ ثم خروا للأصنام ساجدين

عكرمة بن أبي جهل:

أنشأنا الحلف توحدنـــــا   بالجيش وبالفكر الهـــادف
حلف عربي قرشــــيٌّ   ويهودي في زحف عاصـــف
نغزوا الإسلام بيَثْرِبِــــه   سحقاً بسلاح أو راجـــف
إذ نطبق فور تواجدنـــا   بالموت عليها والزاحـــف
لن ينجوا منهم إنســـان   أو يبقى طفل أو عـــارف
عسكرنا سوف تطهرهـــم   ودهاء الأحبـار النـاســف
فالحشد كبير وخطيـــر   جيش وكماة وعـواصـــف
وأناس تُرْجفُ أخبـــاراً   وعهودٌ تُنقض من واكـــف

عثمان بن طلحة العبدري :

وكذا سيكون لنا مـــال - - -   الأحبار ويغدو ميســـورا
سَنُمَوِّلُ منه فصائلنـــا   ونعزز شحاً وقصـــورا
فالجدبُ أحاط ببلـــدان   وانتاب زروعاً ونحـــورا
والناس تعاني من قحـــطٍ   ونعيش رخاءً وســـرورا

هبيرة بن أبي هبيرة :

فالثأر الثار لقتـــلانـــا   في بدر وكذا في أحُـــدِ
لم نبلغ وطرايَأحُـــدِ   ورجعنا نلق من كمـــدِ
ها إن الفرصة واتتنـــا   رِفْدَاً لعنادٍ وتحـــدي

حيٌّ بن أخطب : (مقاطعاً)

أربعة شهورٍ قد عانـــى   منها الأحبار وما بـــرؤوا
جرح قد أرهق هاجسنـــا   من بعد جروح تُنْتكـــؤ
أبناء عموم أجلوهـــم   عن حصن عالٍ مَنْ جَـرُؤُوا

سلام بن مشكم :

جئنا نتدارس خطتنـــا   ونعد العدة والمـــلأ

أبو سفيان بن حرب :

إنا في الأمر تعاهدنـــا   أبرمنا وعداً مقطـوعـــا
سنكون بيثرب في زحف   مرفوع الرأس وممنوعـــا
(شعبان) يُظل برايتـــه   عهداً مكفولاً مشروعـــا

حيّ بن أخطب :

وإلى شوال سيجمعنـــــا غزو الأحزاب المرتقـــــبُ
سنغادر فوراً مَكّتكُـــمْ وإلى غطفانٌ لها نصبـــوا
سنؤم ديار منازلهـــم في نجد لأرضٍ تُنتهـــبُ
حتى نتبلّغ بغيتنـــا والخِلْفُ الخطةُ والسبـــبُ
وداعـــاً

أبو سفيان : امضوا في أمـنٍ

حيّ بن أخطب : سنعود بخيـــرٍ

أبو سفيان : فلتمضـــوا

... وينتهي المشهد ...

المشهد الثالث

أحبار اليهود في ديار غطفان بنجد وهي العمود الفقري لحرب الأحزاب ضد الرسول محمد ﷺ وقد حادثوا زعماء تلك القبائل العظيمة بعد تحريض وايغار صدور الأعراب وشحن نفوسهم بالكره للمسلمين وعلى رأسهم عيينة[1] بن حصن بن بدر أبو مالك سيد بني فزارة من غطفان

حييُ بن اخطب لعيينه: (شيطان خيبر)

عِمْ صباحاً سيد الأعــــــرابِ ... قائد الجيش وحامي الغــــاب

عيينه سيد غطفان:

مرحباً أهلا بكم في منــــزلِ ... يا رعيلاً خف بالترحـــــاب

انزلوا دار فزاري بـــــــــه ... تقتدي الآلاف من أعرابـــي

قد صدقتم قولة عن حكمـــةِ ... وارتجزتم خيِّر الألقـــــابِ

حييُ بن أخطب : اليهودي

أنت في قومِ مطاعٍ آمــــرِ ... يا ابن حصنٍ دونما إسهـــابِ

يا أبا مالك إني معجــــــبٌ ... بخصالٍ نبهت إعجابـــــــي

ولهذا جئت في كوكبـــــةٍ ... من ذوي الأحْبارِ والأصحابِ

نحمل البشرى لكم في (خطةٍ) ... نالث الإعجاب من أتـرابــي

عيينة الفزاري :

مَنْ هُــمُ

هوذة بن قيس الوائلي اليهودي :

آل قريش كلهم

الحارث بن عوف (قائد بني مرة) من غطفان

أيـدوهـــا؟!

---

(1) عيينة : أسلم ثم ارتد عن الإسلام وقد وصَمَهُ الرسول ﷺ بـ (الأحمق المطاع) لأنه على حمقه من جراري الجيوش المشهورين تبعه عشره آلاف مقاتل .

سلام بن مشكم الخيبري ـ اليهودي
أيدوهـــا

أبو عامر الفاسق اليهودي (مؤكداً)
وافقـــوا

سفيان بن عبد شمس (قائد بني سليم من غطفان)
هل تزيل الكرب فيما أوضحت ؟

ضيحة بن خويلد (قائد بني أسد من غطفان)
هل لها فكر عجيب مطلـــقٌ ؟

مسعود بن رخيلة (قائد بني أشجع من غطفان)
قد علمنا أنكم في عقلكـــم ... من دهاة الشر بل والمنطـــق
وعلمنا أنكم في رِحْلــــــة ... تحمل الأعباء فوق العاتـــــقِ

حيي بن أخطب اليهودي (النضري)
ذاك حقاً إذْ أتيت تنـــــــة ... تحمل المشروع ضمن الخافـــق
فيه نفروا يثربا في عقرهـــا ... ضمن حلف من دهاة المشرق

عيينة (فزارة)
قد فشلنا كلما هم بنـــــــ ... بارع للغزو في أفكارنــــــــا
كم تهاوت قوةٌ في موضـــعٍ ... وتناءت فرقة عن دارنـــــــا
تطلب السلب ولم تحظى به ... ثم تُردى ههنا أو ههنــــــــا
حيث يأتيها جواب صاعقٌ ... بهلاكٍ ماحق قد لَفّنــــــــا
قوة الإسلام في مبعوثهـــم ... أطبقت كالرعد في أحيائنــــا
إن ما جئتم به من خطـــة ... خير ما نحظى به في رأينــــا

حييُ بن أخطب: (متفاخر)
دعوة للحرب قد أعلنتهـــا ... كي نلبي ما ارتأينا كُلُّنــــــا
وافقت قبل قريش وانتهت ... لقرار واستعدت قبلنــــــا
جهزت للزحف من ابنائها ... قوة تربوا على ما عندنــــا

عيينة الفزاري :
(مستفسراً)

هل سيمضون بوقتٍ واحـــدٍ — هل عقدتم مدة أو موعـــداً ؟
أين بالتحديد ؟! أين الملتقـــى — أوضحوا ما كان أو ماحُدِّدا

حيي بن اخطب :
(مجيباً)

بعد شهر نلتقي في يثـــرب — في مكانٍ واسعٍ من أرضهـا
حول قوسٍ من شمالٍ ظاهـــرٍ — ثم يمتد لها في غـربهـــا
واصلاً أقصى مكانٍ ضيـــق — حيث يمتد لأقصى شرقهــا
ساعة الصفر لقاء مــاحـــق — نسحق الإسلام في أرجائهـا

عيينة سيد غطفان :
(مُساوِماً)

غير أَنّا لن نوافي رغبــــةً — قبل أن نسعى لِفِعْلٍ صـــادق
وَعْدُكم كان جليّاً واضحـــاً — لقريشٍ وبمالٍ دافـــــق
ما ترى نجني إذاً من حربنـــا — إن مضينا في زحامٍ ماحِـــقِ

حيي بن اخطب :

ندفع الأثمار من أشجارنـــا — كل ما يعطيه نخل الخيـــبر
ذاك نعطيه لعامٍ واحـــــدٍ — ولقاء الموقف المستنظــــرِ
شرط أن تبقى قواكم كلهـــا — ضمن جيش الحلف ضد الثائر

عيينة الفزاري :
(مشيراً بقوة الجيش)
بالموافقة

جيشنا ستة آلاف مقاتـــلْ — يعقد العَزْم على حربٍ وطائلْ
وهو عمق إن تنادى كل فاعلْ — وهو للفرسانِ بحرٌ دون ساحلْ

حييّ (فرحاً)
(ويرقص)

هكذا عشرة آلاف مقاتـــلْ — تلتقي في ساحة الحرب تنازلْ

الأحبار كلهم :
(يغنون)

هكذا عشرة آلاف مقاتـــل — تلتقي في ساحة الحرب تنازلْ
تسحق الإسلام في جو الزلازل — وتكيل الحقد من جاهل وعاقل
وقوانا ساعة الصفر ستطبـــق — (كَرَاحَانَا) يوم ألقاها مناضـل

ويمضي وفد أحبار يهود لإكمال الخطة الموضوعة وإحكام

الطوق على المسلمين بالجيش والمنافقين والمرجفين ولنقض العهد

من قبل قريظة مع المسلمين

.... وينتهي المشهد ....

المشهد الرابع

مدينة رسول الله محمد ﷺ في حماس مشتعل وحركة دائبة ، وقد يلحظها أي عابر سبيل ويشعر بما تعيشه في داخلها وخارجها وَحُدِّثَ أن الرسول محمد ﷺ اجتمع بكبار[1] الصحابة وقادة جيشه من المهاجرين والأنصار وبحث معهم الموقف الخطير الناجم عن مساعي اليهود الخبيثة وحيث أنتخب لحراسة المدينة قوة خاصة قسمها إلى قسمين فصيلةً أعطى قيادتها (لمولاه زيد بن حارثة) والأخرى (لمسلمة بن أسلم بن جريش) وقد بث العيون ترصد كل تحركات العدو وذلك منذ البداية ومنهم :

سليط بن عوف :
(لأخيه)
منوهاً بما عرفا

أحكم الكفار طوقاً حولنـــــا	وتنادوا من جهاتٍ أربــــع
أزمعوا مكراً وجاءوا كلهم	في غرورٍ مستبد الـــوازع
حركوا الآلاف من أبنائهـــم	لينالوا من نبينا الألمعـــي
سيد الخلق رسولاً جاءنـــا	يحمل البشرى بقولٍ نافـــع
هذب الأخلاق في أعمالنـــا	وسما بالعقل عند السامـــع
إنها الأحزاب ترجو قتلـــه	رب شرٍ كان حتف الطامـــع

سفيان بن عوف :
مستعرضاً الموقف

عَيَّنَتْ قبل قريش ســـادة	قادة للجيش في آلافهـــا
عادةٌ ظلت عليها حقبـــة	واستمرت هكذا في غزوهـا
قَسَّمَتْ[2] ما بينها الويــــةَ	أربعاً في كل أمر هالهـــا

سليط بن عوف

ثم زادت بعدُ في التصميم في	حربها المشؤوم في إذلالنـا
إذ تنادى ثلة في لحظـــةٍ	من بطون القوم قالوا : ها أنا

---

[1] من الصحابة سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وعبد الله بن رواحة وأسيد بن حضير ومن المهاجرين كبار الصحابة الأخيار وفيهم سلمان الفارسي .

[2] في دار الندوة عقدت قريش استعداداً لبدء الحرب على المدينة اللواء وأعطته لعثمان بن طلحة العبدري وكذلك الحجابة لبني عبد الدار وقيادة الجيش في بني أمية لأبي سفيان بن حرب وقيادة الفرسان في بني مخزوم لخالد بن الوليد والسقاية والرفادة في بني هاشم .

نحن خمسون[1] سنمضي دفعةً   نلصق الأكباد من أجسادنـــا

بجدار حيث نلقى كعبـــةً   ونادي باتحادٍ كُلُنُّـــــــا

نبرم العهد بحلفٍ واحــــــدٍ   دون خذلٍ أو نكوصٍ أَوْ وَنَـا

أمسكوا الأستار من أستارهـا   ثم جاءوا في زحوف نَحْوَنَـــا

كان إعداداً عظيماً هائـــــلاً   غير أنّا لا نبالي إن وَنَـــــــا

سفيان بن عوف :

هكذا جاء عيينه مثلهــــــــم   في جموعٍ[2] مثل ليلٍ مُظْلِـــمِ

قائداً في زحفه من قومـــــه   من فزاره ضمن جمع غاشـــمِ

وبنو أشجع في فرسانهـــــم   وبنوا مُرَّة مثل الضيغـــــــمِ

وبنوا أسْدٍ وهذا حالهـــــم   لينالوا من صمود المسلـــمِ

سليط بن عوف :

لكن حُييٍّ وشيطان الأحبـــار ...   ورأس الآفـــــــــــــات

قد شجع خيبر أن تغـــــزوا   بالمكر العاصف والعاتــــــي

ومضى لقريظة في حقـــــدٍ   بصلابة عزم وثبـــــــــات

كي تنقض عهد تحالفنـــــا   وأطاعت بعد الإفـــــــلات

إذ نادى كعبَ[3] وألبــــــه   في أحرج وقت الأوقـــــات

ودعى غزّال[4] إلى جمـــــعٍ   وكذلك شاس لميقـــــــات

وحضور لفيفٍ يأمرهـــــم   بالغدْرِ وبدء الهفـــــــوات

إيذاناً منه بتمزيـــــــــقٍ   لوثيقة حلفٍ وصــــــلات

وكذا قد كان مُألِّبَهُـــــــم   واستحكم طوق الآفــــات

سفيان بن عوف :

أعددنا العدة في عــــــزمٍ   وحفرنا الخندق يا صـــــاح

---

[1] مضى من بطون قريش خمسون رجلاً إلى الحرم وقد ألصقوا أكبادهم بالكعبة متعلقين بأستارها وتعاهدوا على أن لا يخذل بعضهم بعضاً [السيرة الحلبية ج٢ ص٩٦]

[2] جاءت جموع غطفان ... الحارث بن عوف ، وبنو أسد وقائدها طليحة بن خويلد وبنو أشجع وقائدهم مسعود بن رخيلة بن نويرة

[3] كعب : هو كعب بن أسد هو زعيم بني قريظة

[4] غزّال بن ميمون وشاس بن قيس والزبير بن باطا وعقبة بن زيد وعمرو بن سعديٰ كلهم من زعماء قريظة . لكن عمرو بن سُعْدَيٰ وثعلبة بن سَّعية وأسيد بن سَّعيه وأسد بن عبيد هؤلاء رفضوا نقض العهد مع الرسول محمد ﷺ عندما مرقه كعب بن أسد بتحريض من حييٌ بن أخطب مكان هؤلاء أن عفا عنهم المسلمون عندما انتهت معركة الأحزاب ودارت الدائرة على بني قريظة .

سلمان أشار بحكمتـــــه وأفاد بقول النصّـــــاحِ
ظاهرةٌ لسنا نعرفهـــــا صارت كدفاع وســـلاحِ
من فارس جاءت فكرتهـــا ستكون حـديـث الأرواحِ
عمل سيغير أحداثـــــاً ويبدل ضعفاً بنجـــــاحِ
أحزاب الشرك سترفضــه ما إن تتوافد للســـــاحِ
وستنكر شيئاً مجهــــولاً كحديث وجود الأشبـــاحِ
رغبوا تحطيم مدينتنـــــا ودمار الدين المصبـــاحِ
نور قد جاء بهاديـــــه إشعاع الفجر الوضـــاحِ
للشورى خط ننهجـــــه إن كان لِرَأْيٍ وصـــلاحِ
حَصَّنّا النفس بخندقنـــــا ومنعنا غدْر المجتـــاحِ
سيعاني القهر على جُــرُفٍ ويلوذُ بطيشٍ وكســـاحِ

سليط بن عوف :

تابعنا الرحلة في مهـــدِ ورصدنا كيد الأحبـــارِ
ونقلنا كل تحركهــــم لنبينا خير الأطهــــارِ
فأُحيط بِعِلْمٍ خفاياهــــم وأعدَّ لحرب الكفـــارِ

سفيان بن عوف :

قد قرر فيما قـــرره أن نبقى خلف الأســـوارِ
كي نحمي أَمْنَ مدينتنـــا ونذود بصبر وفخـــارِ
وخطوط دفاع مدينتنـــا تحرسها كل الأبصـــارِ
وبجيشٍ كفءٍ مغـــوار وبسيف ماضٍ بتـــارِ

سليط بن عوف :

في سَلْعَ[1] بجبلٍ ممنـــوعٍ بشمال الطرف المتـــواري
فالجبل لظهر قيادتنـــا والخندق دون الغَــدّارِ
وقبائل نجد وكِنَانَـــــة وقريش سترّدى بشِفَـــارِ
أشفار سيوف ماضيـــة سُلّت لتذود عن الـــدار[2]

---

[1] سَلْع : جبل بشمال المدينة وأمامه الخندق الذي حفر ليكون خط الحماية من الخلف لظهر المسلمين والخندق يفصلهم عن الأعداء والأحزاب والحصر حتى أطراف حرة الوبرة غرباً

[2] الدار : هي دار الهجرة (المدينة المنورة)

لكن الخوف من الجانـــــي	والمكر لمسعورِ ضـــــاري
أمثال يهودَ ومن مكـــــروا	ونفاق[1] صديقٍ أو جـــارِ

سفيان بن عوف :

ولذا ستكون حراستنـــــا	بتعاقب ليلٍ ونهـــــارِ
في كل مكانٍ أو ركـــــنٍ	وعلى جدرانٍ وقفـــــارِ
نحمي الآطام وأهلونـــــا	وحصون قلاعٍ وقـــــرارِ

سليط بن عوف :

والجيش تقسَّم وَلِـــــوَاءُ	الأنصار لسعدٍ[2] بن عبـــادة
ولزيدٍ أعطاه لـــــواءَ	هادينا في خيرِ قيـــــادة
ومهام الأمة وزعهـــــا	وأشار لحرصٍ وعبـــــادة

.... وينتهي المشهد الرابع ....

---

[1] المنافقون : هم الذين نزلت فيهم الآيات الكريمة حين قال تعالى : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾

[2] قسم الرسول الكريم الجيش إلى فرقتين فالمهاجرون وأعطى لواءهم لمولاه زيد بن حارثة ، والأنصار وأعطى لواءهم لسعد بن عبادة .

المشهد الخامس

وصلت جيوش الأحزاب إلى المدينة وعسكر الجيش المكي في مجمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة كما عسكرت عطفان بجيوشها بذنب نُعْمَىٰ إلى الطرف الغربي من جبل أحد وكان أبو سفيان هو القائد العام والزعيم اليهودي حييٌّ بن أخطب محزب الأحزاب موجوداً معهم يتنقل بين المعسكرين وعلى اتصال دائم بقيادة غطفان وقريش ويرسم الخطط ويقدم المشورة . وكان ذلك في شهر شوال من السنة الرابعة للهجرة

حييٌّ بن أخطب لقادة الأحزاب : (بعصالٍ وكبرٍ)

أوقعت بكعب وحزمنــــا — أمراً ومضينا بهجـــــومِ
إذ نقض العهد بلا ريـــب — في أحلك ليلٍ مشئـــــومِ
قوات قريظة قد بــــدأت — حرب الأحزاب المعلـــومِ
تتأهب فوراً لقتـــــالٍ — صارت كالسهم المسمــــومِ
حَرِبَتُنَا باتت مشرعـــــةً — وانطلقت تغدر بالقـــومِ
في الظهر ستبلغ مرماهـــا — ماعاد لقولٍ أو لـــــومِ
أو شكٍ فيما تفعلــــــه — ها نحن بدأنا بالعـــــزمِ
من خلف الظهر سنأتيهـــم — مقرضة تقترض باللحــــمِ

أبو سفيان بن حرب:

الخندق أصبح مشكلــــةً — تتعدى حَدَّ التصديـــــقِ
معجزة الزمن بلا ريـــبٍ — وطريق بل أي طريـــــقِ
وهلاك دون حوافيـــــه — من رام القوم بتمزيـــــقِ
لكن سنشدد قبضتنـــــا — بحصارٍ أُحكم كالطـــوقِ

عكرمة بن أبي جهل :

حادثة الخندق فـــي رأي — قد قلبت كل حساباتـــــي
صاعقة نزلت في وقـــتٍ — وتحدت حشد الحمـــلاتِ
ميزان القوة في شــــرخٍ — والجيش لنوم وَسُبـــــاتِ
قد عطل كل إرادتنـــــا — ما غير زفير الحســـراتِ

إعداد " محمد " أنهكنـــــا وسقانا مُرَّ الآهــــــاتِ
قد شَلَّ الفكر واقعدنــــا مابين كماةٍ ورُمــــــاةِ

هبيرة بن أبي هبيرة:
لا تيأس نحن تفاجئنـــــا وجميع الناس هنا صُعِقــتْ
هل نمضي دون مجابهـــةٍ ويقال الحملة قد فشلــت ؟
أم نبقى حيث تعاهدنـــا ونحرك أفراساً جمحــــت
ونناوش خصماً برجـــالٍ جاءت لقتالٍ مُذْ قدمــتْ
سنخوض الحرب وقد جئنا

نوفل بن عبد الله :
جئنا وسنبقى وسنغــــزوا
سنناوش ليـلاً ونهــــاراً

ضرار بن الخطاب الفهري :
لابد وحتماً فاجتهــــدوا

خالد بن الوليد :
بدءاً سيكون استفـــزازاً ويُصَعَّدُ حتى ينحرجـــوا

عمرو بن العاص :
وبطول الخندقِ نشغلهــم بالكر ونعدوا أو نغــدوا
ما بين شمالٍ وجنـــوبٍ وبخيل باتت تتَقَّـــــدُ
وبقصف صهيل تُرسلــه وغبارٍ يعلو .... ينعقــدُ

نوفل بن عبد الله :
وسنقفز فوق موانعهـــم وسنثأر منهم إن بـــرزوا
وهناك سننقل معركـــةً وقريظة من خلفٍ تغــزوا

ضرار بن الخطاب الفهري :
ورؤوس الشر ستدعمنـا من كان ينافقُ أو يبـــدُ
وسنخذل جيشاً أرهقـــه جوع وصرير أو سُهـــدُ
تعداد الأعداء قليـــلٌ نفنيهم إن حزب الجِـــدُّ

أبو سفيان بن حرب:

سنراوحُهُنّ قيـــاداتِ ... بهجوم كالبرق الخاطــف

إذ نوفل[1] يمضي برعيـل ... وهبيرة بالرتل الزاحـــف

وكذاك ضرار أو عمـرو ... أو خالد أو رهط عاصـف

فرسان سوف تناوشهــم ... والحشد لهم أبدا واقـــفْ

وحصار يُلقي بظـــلالٍ ... من خوف للقلب الواجفْ

ورماة تنبلهم دومـــاً... ... بسهام وجحيمٍ قـــاذفْ

ولنبدأ إن بنا شــــوقٌ ... يتدفق مشبوب جـــارف

. . . . . . وفي هذه اللحظة . . . . . .

يأتي أحد خاصة أبي سفيان ويهمس في أذنه بقول سري وبعدها يقول :

أبو سفيان بن حرب:

أحضر من جاء وعاجلني ... بهمـــا

الحضور :

من هم أخبرنـــــــــــــا

أبو سفيان :

عينان[2] هنالك تستطلع ... أخبار الحملة والحـــــرب

عكرمة بن أبي جهل :

فالقتل جزاءٌ وعقـــاب ... لابد ودفع للكـــــــربِ

ويُحضرُ سليط بن عوف وسفيان بن عوف عيون رسول الله لاستطلاع أخبار الأحــزاب ومعرفة تحركاتهم وقد تقدما كثيراً نحو معسكر الأحزاب والأعداء فوقعا أسيرين واعدما فوراً ...

.... وينتهي المشهد الخامس ....

---

[1] نوفل بن عبد الله وهبيرة بن أبي هبيرة وضرار بن الخطاب المهري وعكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعمرو بن عبدود العامري ... كلهم أبطال وقادة لقريش .

[2] السيرة الحلبية : ج٢ ص١٠١

المشهد السادس

تأزم الوضع حول المسلمين وتدهورت الحالة إلى الخوف والرعب والفزع بين صفوفهم نتيجة إطباق جيوش الأحزاب عليهم بمساعدة يهود المدينة وفي هذا يقول القرآن الكريم ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ كما ذكر أيضاً ... ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾

سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وعبد الله بن رواحه وأسيد بن حضير يتحدثون ويتهامسون وصوت التراشق بالنبال يسمع حولهم

سعد بن معاذ : (سيد الأوس)

قد حاق المكر بأهلينـــا ... من كل مكان أو ركـــنِ
واشتد الكرب يُحاذينـــا ... بالهول القادم والمضنـــي
هجمات زادت حدتهـــا ... واستاء البعض ذوي جبـــنِ
ظهروا بنفاقٍ مكشـــوفٍ ... بذرائع ليست ذي شـــأنِ
وتخلوا عنّا وانسحبـــوا ... بمقالة إفكٍ لا تغنـــي
كذرائعِ أوسٍ[1] بن قيظـــي ... ليزيدَ الوهنَ على الوهـــنِ
وأمام فصيلٍ من قـــومٍ ... تحريضاً بمقالة جـــني

سعد بن عباد : (سيد الخزرج)

وقريظة بدأت عدوانـــا ... والشر تفصّدَ من شـــرٍّ
إذ نقضت عهداً مكتوبـــا ... تتفنن في فعل الغَـــدْرِ
هجمات صارت تتوالـــى ... في الليل وفي بث الذُّعـــرِ

---

[1] أوس بن قيظي : أحد بني حارثة بن الحارث أحد المنافقين الذين فضحهم القرآن الكريم .

فلقصد حصن ذرارينـــــا ... بالفعل الشائن والمـــــزري
وحصون النسوة تقصدهـــا ... كيداً للدين وللصبـــــر
فتُغيرُ لتحطم قوتنـــــا ... في وقت العسرة والضُّـــرّ

أسيد بن حضير :

نجدان[1] قريطة قاتلـــــهُ ... (ظَفَرٌ)[2] إذ جاء إلى الحصـــن
لِيَسُوقَ النسوة من حصـــنٍ ... سبياً : (إنزلن إليَّ) أعنـــي
فأشرن بسيف فأتــــاه ... ظفرُ لبرازٍ أو طعـــــنِ
أرداهُ قتيلاً ورمـــــاه ... في الحال وبادر بـــالإذنِ

عبد الله بن رواحه:

كل الأحداث تعاندنـــــا ... والهول ازداد على الهـــولِ
لا غروَ إذا نقضوا عهـــداً ... أحبار قريظة والجهـــــلِ
قد كنا فيهم نُقنعهُـــــم ... بعدول عن ذاك الفعـــــلِ
فأصروا بعد مكَابــــرةٍ ... ورمونا ببذيء القــــــولِ

أسيد بن حضير :

لكنا أقوى إيمـــــاناً ... با لله وبالقول الفصــــــلِ
فالخوف تمكن من قلــــبٍ ... والرعب استوطن في الأهـــلِ
لكن النفس وقد خلصـــت ... من كل متاعٍ في شغـــــلِ
برئت لله فألهمهـــــا ... أمناً وارتاح له عقلـــــي

سعد بن معاذ :

والبرد اشتد وقد حلكـــت ... ظلمات الليل إلى فجــــرِ
والجوع تفاقم في نفـــسٍ ... والبطن يقرقر من خَـــوْرِ
وإذا قافلةٌ ليهــــودٍ ... سارت لقريشٍ بالتمــــرِ
ومَوَادٍ أُخرى تطلبهـــــا ... فاقتيدت فوراً بالخيـــــرِ
ليكون طعاماً يُسعفنـــــا ... في وقت الشدةِ والعُسْـــرِ
فا لله ا لله سينصرنـــــا

---

[1] نجدان هو رجل من بني ثعلبة بن سعد من بني قريظة أحد بني جحاش جاء على فرسٍ إلى حصن النسوة فقال لهن : (انزلن إليّ خيرٌ لكن)

[2] ظفر بن رافع حمل على نجدان عندما حركت النسوة السيف فابصره فتبارزوا فحمل على نجدان فقتله وأخذ رأسه وذهب إلى النبي محمد ﷺ

أسيد بن حضير :

لاشيء يمحق ذو الكبـــــر

سعد بن معاذ :

قد كنّا نعبد أوثانـــــا ... وهدانا الله إلى النـــــور
سنكون الشوكة في حلـق ... الكفار لدهر وعصـــور

عبد الله بن رواحة: (لسعد بن معاذ)

أثبتَّ بأنك صنديـــــدٌ ... وقطعت بأمرٍ ياسعــــدُ
مزقت صحيفة غطفانــا ... كي ترحل عنّا وارتـــدوا

أسيد بن حضير :

قد جاء الحارث[1] في ليـل ... وعُيَيْنَةُ سَعْيَاً لِنَبْيَنَـــا
لتدارس أمر جلائهـــم ... وَلِفَكٍّ حصار يضنيَنـــا
ولقاء ثمار ندفعهـــا ... من نخل زروع أراضينـــا
عن سنةٍ ثلث محاصيـــل ... فَأَبَيْتَ وكان تحدينـــا
لم تخش رعباً أو هلعـــاً ... وازددت عِناداً ويقينـــا
حين استأذنت من الهـادي ... إذ أذن ... وكنت لنا عونـا
(لن ندفع) قلت لهم هذا ... (والسيف سيحكم ما بيّنا)

سعد بن عبادة :

أرهبت الجمع وقد عـادوا ... شعروا بالقوة والعـــزم
وبأنا نملك إيمانـــــاً ... وَسِلاَحَاً أقوى من سهـــم
وبأنا أقوى من جمـــعٍ ... وبأنا أكثر بالكــــمّ
فرسول الله بجانبنـــا ... والله نصير للقـــومِ

أثناء الحديث يظهر رجل متخف وقد استأذن بالدخول والعبور
من بينهم للوصول إلى قبة الرسول محمد ﷺ وقد أُذن له من

---

[1] الحارث بن عوف وعيينة بن حصن قائدان لغطفان حضرا إلى مقر قيادة النبي ﷺ واجتمعا به وراء الخندق مستخفين دون أن يعلم بهما أحد وسراً لعقد صلح جلاء عن المدينة لقاء ثلث ثمار المدينة فرفض السعدان بعد أن استأذنا من الرسول عندما سألاه عن الرأي هل هو أمر منزل من السماء أم هو الرأي والمشورة .

الرسول بعد ذلك . وقد عرفه من رآه عند ذلك من قادة

المسلمين

عبد الله بن رواحة:

غدروا وازدادوا طغيانـــــــا	واجتاحوا الخندق إيذانـــــــا
بالحرب وشن الغـــــــارَاتِ	كانوا لحُيَيٍّ أعـــوانـــــــا
من أضيق خط قد قفـــــزوا	واجتاحوا الخندق فرسانـــــا
حسبوا أن نغفل عن ثغـــرٍ	بغطيطٍ يفرح شمتـــانـــــــا
لكن عليّاً[1] فاجـــأهـــــم	في نفر يطلب من بانـــــــا
إذ أخذ عليهم ثغرتهـــــم	واحتل ممراً ومكانـــــــا
وتلاقا ..عمرو[2] بعلــــي	ضرباً أوقاتاً وزمانـــــــا
وإذا بعلي يقتلـــــــــه	بالسيف فيصدر أشجانـــــا
ويخر صريعاً مقتـــــــولاً	والخيل تسابق شيطانـــــا

سعد بن حضير :

هربت من بَعْدُ فأوقفهـــــا	إبْنُ العَوَّام[4] وقاتلهـــــــم
قد لحق[3] بنوفل وضربــــه	وكذلك كانت حالتهـــــم
والخِـزْيُ يسربل فرسانـــا	رجعوا والخيبة تكنفهـــــــم

عبد الله بن رواحة:

لكن رشقونا بِنِبَـــــــالِ	وحرابٍ فيها قسوتهـــــــم
فاستشهد منّا أبطـــــالٌ	وقفوا لله نَهَا يَكْهُـــــــــم
كأبن[5] النعمان بمـــزارق	من وحشي[6] حين تقدمهـــم
شَغَلُو ثَنا ليلاً ونهـــــاراً	ها نحن الآن قُبالتهُـــــــم
لا نبرح ركناً ومكـانـــــاً	فمتى ينهد تغطرسهـــــم ؟

---

[1] علي بن أبي طالب أبن عم الرسول الكريم محمد ﷺ سد الثغرة على المهاجمين من الفرسان في نفر معه .

[2] عمرو بن عبد وُدّ العامري وقد كان كبش الفداء للكتيبة قتله علي أثناء نزالهما .

[3] هو نوفل بن عبد الله من المشركين المهاجمين .

[4] إبن العوام : هو الزبير بن العوام أحد الصحابة أبو عبد الله .

[5] النعمان هو الطفيل بن النعمان بن خنساء الأنصاري قتله وَحْشِي بحربته قاتل حمزة

[6] وحشي مولى لقريش ماهر في ضرب الحربة ، وهو مولى جبير بن مطعم وقد وعدته هند بنت عتبة زوج أبي سفيان خيراً إن قتل لها حمزة يوم أحد فكان ذلك وقد مثلت به بعد ذلك (رضي الله عنه) .

صلينا وقتـا .

سعد بن معاذ :

أَخَّرْنَـــا — أوقاتاً حتى نقهرهــــم

أخرنا الظهر إلى عصــرِ — وانكشفت عنّا غُمّتهــم

والحرص يلازم أعيننـــا — ونظل كذلك نرقبهــم

سعد بن حضير : (متسائلاً)

عجباً للغدر يحاصرنــا

سعد بن معاذ : (بإيمان صادق)

لكن الله سيكشفهــم

سعد بن عبادة : (مكرراً)

لكن الله سيكشفهــم

الجمــع :

لكن الله سيكشفهــم

عبد الله بن رواحة

من كان الزائر يا سعــد؟

سعد بن معاذ :

قد كان نعيم[1] زائرنــا

عبد الله بن رواحة:

وبهذا الليل أتى ومضــى

سعد بن معاذ :

وبهذا الليل تقصدنــا

سعد بن عبادة :

قد قال نعيم في شــرفٍ — لرسول الأمة ما يُحمــد

(أَسْلَمْتُ فَمُرْنِي) واستقبلَ — أنْ . . (خذل عنّا) واسْتَطْرَدْ

---

[1] نعيم : هو نعيم بن مسعود داهية قبيلة غطفان النجدية وداهية التجمع العربي لوثني اليهودي الغازي (وكان أن أسلم) في أحلك اللحظات صعوبة وأصعب الأيام على المسلمين خوفاً ورعباً وقلقاً وجوعاً وحرجاً حتى بلغت القلوب الحناجر وقد توجه متخفياً من معسكر الأحزاب نحو قبة رسول الله الكريم محمد ﷺ والتي يحرسها عبّاد بن بشر مع غيره من الأنصار كل ليلة وكان أن أُذن له بالدخول على الرسول محمد ﷺ وقضى فترة من الزمن ثم خرج ومضى بعيداً عن معسكر المسلمين .

حول الموضوع بإيجـــازِ — وأشار لحرب واستشهـــدْ
بالخدعة في وقتِ حـــرجٍ — فالخدعة حرب لا تُعتمَـــدْ
والحرب كذلك إن بـدأت — هي خدعة قول قد أفسَـــدْ
تفري في الجيش كسكيـــن — وتمزق شمل من استأســـدْ
ورسول الله بحنكتـــــه — قد ترك له ما يتحـــددْ

..... وينتهي المشهد السادس ....

المشهد السابع

((نعيم بن مسعود بين بني قريظة في حصونهم وجالس معهم هامساً بما لديه))

نعيم بن مسعود : (لأحبار بني قريظة وزعيمهم كعب بن أسد)

قد عرفتم بيننا قد كـــان وُدًّا — يا بني قوم قريظة جئت فــردا

جئت أخبركم بشيء صار جِدًّا — وتقحمت حصوناً جئت قصدا

كعب بن أسد : (زعيم قريظة)

ما الذي ترمي إليه لست أنكر — أنت مِنّا واحدٌ من قبل أذْكُــر

غزّال بن ميمون :

ما الذي عند نعيم ، هل تخبر

عقبة بن زيد :

هل تخبرنا بشـــــــيء

عمرو بن سَعْدَي :

كي نقــرر

كعب بن أسد :

عهدنا عهد بعيد من قديـمِ — نحن أصحابٌ فما خطب الغيـومِ

نعيم بن مسعود :

ينذر الغيم بخطب عن قريبِ — وأرى شيئاً غريباً كالجحيـــــــمِ

أُكتمو عَنِّي فقومي لم يرونـي — حين جئت اليوم في ليلٍ بهيـــم

إنني أخشى عليكم من بـلاءٍ — قد سرى كالنار في قَشِّ الهشيم

ليس قومي(مِثْلُكُم حقًا) كأنتم — إنهم ليسوا كَنُزَّالٍ مُقيـْـــــــمِ

ههنا أموالكم

كعب بن أسد :

حقاً وصدقاً

نعيم بن مسعود :

وهنا أبناؤكم بين التخــــــومِ

ونســـــاء وذراري وزروع — وحياة ومماتٌ من قديـــــم

ذاك أنتم في كيانٍ ووجــودٍ — ومقامٍ وبلادٍ يا نديمـــــــي

هل لكم عنه بديلاً إن رغبتم ؟! — أو طردتم عن ديارٍ وتخـــــوم

كعب بن أسد : كيف نرضى ؟ وهنا نحيا جميعاً … أي سِرٍّ جئت تلقيه لقومــــي ؟!

نعيم بن مسعود : هكذا أنتم وهيا فاسمعونــــــي … ليس للأحزاب إن مالوا مقـــامُ

غادروا الحيّ وجاؤوا من بعيد … دون مالٍ أو نساء وترامـــــوا

بزحوفٍ حين جاؤوكم غيــارى … ولهم قصد أكيدٌ أو مــــــرامُ

فإذا حقاً رأوا ما قد تمنــــوا … واعتنوا بالغزو أو دار المُـــكرامُ

أو أصابوا نهزة مما علمتـــــم … أو غشاهم طائف أو انتقـــــامُ

كان خيراً.. أو تَوَلّوا دون فوزٍ … وتخلوا عنكم حالاً وهامــــــوا

غادروا فوراً لأرض غير أرضٍ … وتداعوا . . ليس يبقيهم غــــرامُ

ثم خلو بينكم (فيمـــا أراه) … ونبيٍ حيث ينهار السّـــــــلامُ

بينكم عهد وأنتم قد نقضتـــم … عهده قهراً وقد عزَّ الوئَـــــــامُ

هل تراكم كفؤه أم ليس هــذا … حيث يروي السيف والحد الحسامُ

إنني أخشى عليكم إن أتاكـــم … لستم الكفءَ إذا كان الصـــدامُ

اكتموا عني . .

كعب بن أسد : سنفعل غير أَنّا … نقبل النصح فهلا قلت قـــــولا؟!

نعيم بن مسعود : اطلبوا رهناً من الأحزاب حـــالاً … ذاك من أشرافهم سبعين فحـــلا

كي يكونوا عندكم من غير شكٍ … بين أيديكم ضماناً مستحـــــــلا

عندها لن يغدروا ما إن فعلتـــم … وتروهم ردفكم قولاً وفعــــلا

في قتالٍ واحدٍ ضد عـــــــدوٍ … تضمون الرأي والحل الجلَـــيّ

كعب بن أسد : قلت خيراً يا نعيــــــــــــمُ … ذلك الرأي الحكيـــــــــــــمُ

نشكر المسعى بحــــــــــق … إنه الرأي العظيـــــــــــــم

لن نحيدَ اليومَ عنـــــــــــهُ … إنه الرأي السليـــــــــــــم

(ومضى نعيم لحال سبيله متخفياً كما جاء)

.... وينتهي المشهد السابع ....

المشهد الثامن

((وصل نعيم بن مسعود إلى مقر القيادة المشتركة للأحزاب وقد طلب أن يجتمع مع قائد الجيش أبي سفيان وهيئة أركان حربه من القرشيين))

أبو سفيان :
(مستغربا)

أي أمرحَاقَ بالأحــزاب رُزءا ... هدد الجيش أو استرعى انتباها

أقلق الرأي فما الخطب أفدني؟! ... يا نعيم أم هي الرؤيا تراهــــا ؟

نعيم بن مسعود :

جئتكم يا قوم بالأمر الجلـــل ... أنقل الأخبار عن قول وصـــل

ذاك حرصي كان سباقاً لكـــم ... سمعة الجيش وما يجري خطـــل

خطة تقضي عليكم فاسمعـــوا ... ما تناهى عن حليف أو بطـــل

أرهفوا سمعاً فللأحزاب فـــي ... ذلك الفعل فناءٌ محتمـــــــل

أخلفوا الوعد بني الأحبار فـي ... عهدهم غدراً وقالوا ما أقـــل

خِفْتُ سَحْقَاً لجيوشٍ أقبلـــتْ ... من حليف الغَدْرِ

أبو سفيان : هل هذا؟!

نعيم بن مسعود : أجـلْ

قد عرفتم وعلمتم وُدُّنـــــا ... وعدائي لنبي لم يـــــــزلْ

أبو سفيان :

ذاك حق فيه صدق واضـحٌ ... اشرح الأمر فما الخطب الجللْ

نعيم بن مسعود :

تعتزم قريظة أن تطلـــبَ ... منكم سبعون من الفتيـــة

كرهائن حتى تمنعهـــــم ... في الحصن لديها كالدّيـــة

ليكونوا رهناً لوفـــــاق ... وقضاءً يجتث قضيـــــة

وعلى الإسلام بقوتكـــم ... معهم وجهود حربيــــــة

تقضون عليه فلا فَـــكٌّ ... لحصارٍ قبل التضحيـــــة

ليظلوا في المأمن دومــاً

أبو سفيان : هل ذاك غريب وَمُحَيِّـــرْ ؟

نعيم بن مسعود :

هذا في الظاهر يا سـادة وحقيقة ما حيك خطيـرُ
فقريظة ندمت إنْ نكصت عهداً إذ حان التغييـرُ
قد نكصت عهداً لعدوٍ واسود مالٌ ومصيـرُ
ستسلم كل رهائننـا للقتل وذلك تكفيـرُ
ودليل ولاءٍ وخضـوع يتجلى فيه التبريـرُ
فهم من بعد له عونـاً لعدوٍ وهو التفسيـرُ
ستزج قواها ضدكـم إذ هُم أعوان ونصيـرُ
قد وافق حتى يقهركـم وأرى نصحكم المنظـور
فاذا ما التمسوا عندكـم رهنا ، فامتنعوا وأشيـروا
بالرفض ، فذلك مدعـاةٌ للأمن . .
وَذَاكَ التدبيـر

أبو سفيان :
(وقد شك بنوايا قريظة)

.... وينتهي المشهد ....

(ويمضي نعيم بن مسعود لحاله بعد ذلك)

المشهد التاسع

نعيم بن مسعود الذي أصبح على دين الإسلام يتوسط قومه
وعشيرته وقادة معسكر غطفان وهم : عيينة بن حصن الفَزاري
وطليحة بن خويلد الأسدي والحارث بن عوف المرّي وغيرهم :
وهو ينهي إليهم حديثه الخطير .

نعيم بن مسعود :
يا معشر قومي غطفانـــا — أصلي وعشيري أحبابـــي
ما كنتُ لديكم متهمـــا — أو كنتُ أُماري وأُحابـــي

عيينة بن حصن :
حقاً ما كنتَ بِمتهـــمٍ — وصدقتَ بقولٍ وجـــوابِ

نعيم بن مسعود :
إني أُخبركم أنبــــاءً — وَلَدَيَّ قراري وخطابـــي
فالأمرُ خطيرٌ وعظيـــمٌ — وله آلاف الأسبـــابِ
يتعلق هذا بمصيـــرِ — وسلامة كل الأصحـــابِ

طليحة بن خويلد :
خيراً أبلغنا لا تمهـــل — واستعجل قبل الإطنـــابِ

نعيم بن مسعود :
تعتزم قريظة أفعـــالاً — ما كانَ لِحِلْفٍ وَصديْـــقِ
وتريد رهائن ورجـــالاً — منكم ولخصمٍ وفريـــقِ
كي تضمن أمن سلامتهـــا — من خطرٍ آتٍ وحريـــقِ
تتذرع حين ستأتيكـــم — بالمكر وبعض التصفيـــقِ
إذ ذاك تسلم من أخـــذت — لعدوٍ بعد التطويـــقِ
كي يقتل رهطاً أبطـــالاً — وَيُنَاشَ العَهْدُ بتَمْزِيـــقِ
إرضاءً عن نكث وعـــودٍ — حُبِكَتْ من قبل بتوثيـــقِ

عيينة بن حصن :
ما أخطر هذا من قـــولٍ — فقريظة تغدر أعوانـــا ؟!

نعيم بن مسعود :
لا تُعطوا خِلاً أو رجـــلاً — وعظيماً كان وإنسانـــا

وامتنعوا عنهم إن فعلــوا وخلوا من ذلك برهانـــــا

طليحة بن خويلد :

شكراً لصنيعك ما تفعـــل وتأكد أنّا في جِـــــــلّ
لن نعطي فرداً إن طلبـــوا أبداً من طفلٍ أو رجـــــل

نعيم بن مسعود :

فليكتمْ عني من يَعْلَـــــمْ مما قد دارَ

عيينة بن حصن :

وهل نجهـــــل
لكن ستبلغ غطفانــــــا أقوال قريش المستعجـــــل
ونرى في ذلك إجماعــــاً في وفد يرتاد المنهــــــل

((ويدخل أبو سفيان في هذه اللحظة مع لفيف من قادة
قريش مخاطباً عيينة بن حصن الفزاري))

أبو سفيان :

أقسمت لأُرْسِلَ في الحـــالِ وفداً لتلقي الأخبــــــارِ
فالليل الدامس يحميهـــــم والستر كحصن الأحجــــار

وسرعان ما تألف الوفد على عجل
ثم يمضي إلى حصون بني قريظة

.... وينتهي المشهد التاسع ....

المشهد العاشر

((وفد القيادة المشتركة من الأحزاب في حصون بني قريظة ....

واليهود في دهشة والفتور بادٍ على زعمائهم ....))

طليحة بن خويلد :

اليوم الجمعة يا كعـــــب وغداً سنقاتل أعـــــداءَ

سنقوم جميعاً بهجـــــومٍ ونريد مضاءً وبــــــلاءَ

إنا قد جئنا لِمــــــرامٍ لنناجز خصماً ودهــــاءَ

هبيرة بن أبي هبيرة :

والأرض فليست للسكنى أو دار مقامٍ وإقامــــــة

قد هلك الحافر والخــف ونحب رجوعاً وسلامــــة

فأعدوا فوراً لقتــــالٍ لا نقبل عذراً وملامــــة

كعب بن أسد :

لا نبدأ حرباً في (سَبْتٍ) فالسبت هدوء وسكــــونْ

لا نعمل شيئاً يُهلكنــــا من يعمل فهو الملعـــــونْ

فالدين يُحَذِّرُ من هـــذا لن يقبلَ ذلك مجنـــــونْ

غزّال بن ميمون :

أيضاً لن نفعل ونقاتـــل ضد الإسلام بجانبكـــــم

إن لم تعطونا أشخاصــــاً ورهائنَ نقبلهم منكـــــم

عقبة بن زيد :

إذ نخشى إن كانت حرب وبُلِيتُمْ منها وبَرِمْتُـــــم

من أن تنشمروا يا صــاح عنّا وتعودوا لِبُلُوكُـــــم

ونظل نعاني من رجـــلٍ قد آلى ألا يرحمكــــــم

عمرو بن سُعدي :
(بخوف)

وقريظة ليست تمنعــــه إن بنتم عنها ورحلتــــم

كعب بن أسد :
(زعيم بني قريظة)

لا طاقة عندي للدفـــاعِ أوْ ردٍ يمنع أو يحكــــم

هوذة بن قيس الوائلي (اليهودي)

إنّا نخشاه ولا قِبَـــلَ ... لقريظة في حرب معكـــم

إن لَمْ تُعطونامانهَـوى ... ويكون ضماناً أو نجْـــمْ

كنانة بن أبي الحقيق: اليهودي (مكرراً)

إنّا نخشاه ولا قِبَـــلَ ... لقريظة في حرب معكـــم

ضرار بن الخطاب :

لن ندفع فرداً من جيش ... والحرب مِحَكُّ فلنقســـم

وغداً سنقاتل فامتثلـوا ... فجوم

كعب بن أسد: زعيم قريظة

لسنا نقبلــــه

إلا برهائنَ نطلبهـــا ... والسبتُ يُنحّى منهلــه

((ويدخل حُيّي بن أخطب شيطان يهود وخيبر في هذه اللحظة من المشادة الكلامية العنيفة))

طليحة بن خويلد: (لجماعته بتهكم)

وا لله لحق وصحيـحٌ ... ما أخبر عنه وأوضحــهُ

فنعيمٌ لم يكذب أبـداً ... والصدق سبيل ينهجــه

وقريظة غدرت واتفقت ... مع طرفٍ آخر نكرهــه

دانت لمحمد واتفقــت ... معه أو راحت تخبــره

لن نأمن منها موقفهــا ... إصرارٌ يفضح صاحبــه

((وزعماء قريظة في مكان آخر))

كعب بن أسد : (بتهكم)

قد قال نعيم بالصــدقِ ... إذ كان الناصح والمرشــدْ

فالقوم أرادوا معركــة ... وأرادوا عَنَتاً وتَرَصُّــدْ

فإذا ماانتهزوا فرصتهم ... غنموا ، أو رحلو عن مقصد

وبقينا نحن بلا سنــدِ ... نتلقى القتل ولا مُنْجِــدْ

من يمنع عنّا إن رحلـوا ... من يمنع حكماً من مَتهــدْ

حيّ بن اخطب : (لبني قريظة مقاطعاً)	بل ندخل حرباً يا كعب	ونقاتل حتى لا نُغْلَــــــبْ
	ونكون رديف الأحزاب	في الحلف وإن كان الأصْلَــبْ
	فاللين جميل في ظَـــرْفِ	قد سَاءَ .. وأحسنَ من أوْجَبْ
كعب بن أسد : مصراً	لن نفعل حتى يعطونـــا	ما قلنا أو لن نتـــــــردد
	بالبعد فذلك منفذنـــــا	
حيّ بن أخطب:		لا تبعدْ
كعب من أسد :		أبداً بل أقصـــــــدْ

((ويخرج الوفد غاضباً وقد دَبَّ الشقاق لا محالة بينهم جميعاً والشك وعدم الثقة وفشل حييّ بن أخطب في رأب الصدع وانتهى الأمر))

.... وينتهي المشهد العاشر .....

المشهد الحادي عشر

((أبو سفيان وقادة قريش وغطفان يجتمعون ليقرروا أمراً بعد حصار دام ثلاثين يوماً وقد بدأت الرياح تعصف بالخيام وتقلب القدور وتقتلع الأوتاد وتشتد حتى لا يكاد يَرَىٰ أحدٌ أحداً ، وقد اغْبَرَّ الجو وتعكر وبدأت السفافي من الرمال تجول في معسكر الأحزاب حتى أنه استعصى فيما بعد على أي منهم معرفة قرينه وقد علم أبو سفيان بكل ما دار فاشتد غضبه وثورته)) بَعْدَ أَنْ عَادَ الوفدُ

أبو سفيان بن حرب : أحبار يهود بهم كـــبر — وعناد .. صلف وغـــرورُ

وقريظة قطعت أوتـــاراً — من وَدٍّ خفشاه نفـــورُ

غدرت بالحلفِ ولم تأبـه — بعهودٍ زوراً وثـــورُ!!

وتماحك فيما تطلبـــه — أعماها جهلٌ .. تقريـــرُ

إني أقترح على مـــلأى — ما دار بفكري ويـــدور

إنهاء حصارٍ مضـــروبٍ — إذ ذلك خير منظـــورُ

حتى تتلقى من غـــدرت — رُعْباً ويكون المحظـــورُ

ونجنب جيشاً أتعبـــه — بُعْدٌ وحصارٌ وصفيـــرُ

سأم بل ضيقٌ وجمـــودٌ — قد يمنع ذلك تغييـــر

إذ هلك الحافر والخُـــفُ — والريحُ تُزمجرُ وتثـــورُ

تقتلع خيامَ جحافلنـــا — وانقلبت دُسُرٌ وقـــدورُ

"فارتحلوا .. إني مرتحـــل" — وسأركب جملي وأطيـــرُ

جمع قادة قريش : لا نبقى أبـــداً في وادٍ — لا ينفع فيه التعميـــر

جمع قادة غطفان : لا نبقى أبـــداً في دارٍ — لا ينفع فيها التعميـــر

الجميع بصوت رهيب : فارتحلوا إني مرتحـــل — وسأركب جملي وأطيـــر

وهكذا تكشفت الغمة عن المسلمين

((ويردد بعضهم في زاوية أخرى))

قد رحلوا .. رحلوا وارتحلـــوا ومضوا وانكشف التدبيـــــــرُ

وا لله الناصر والهــــــادي وا لله عظيم وقـــديـــــــر

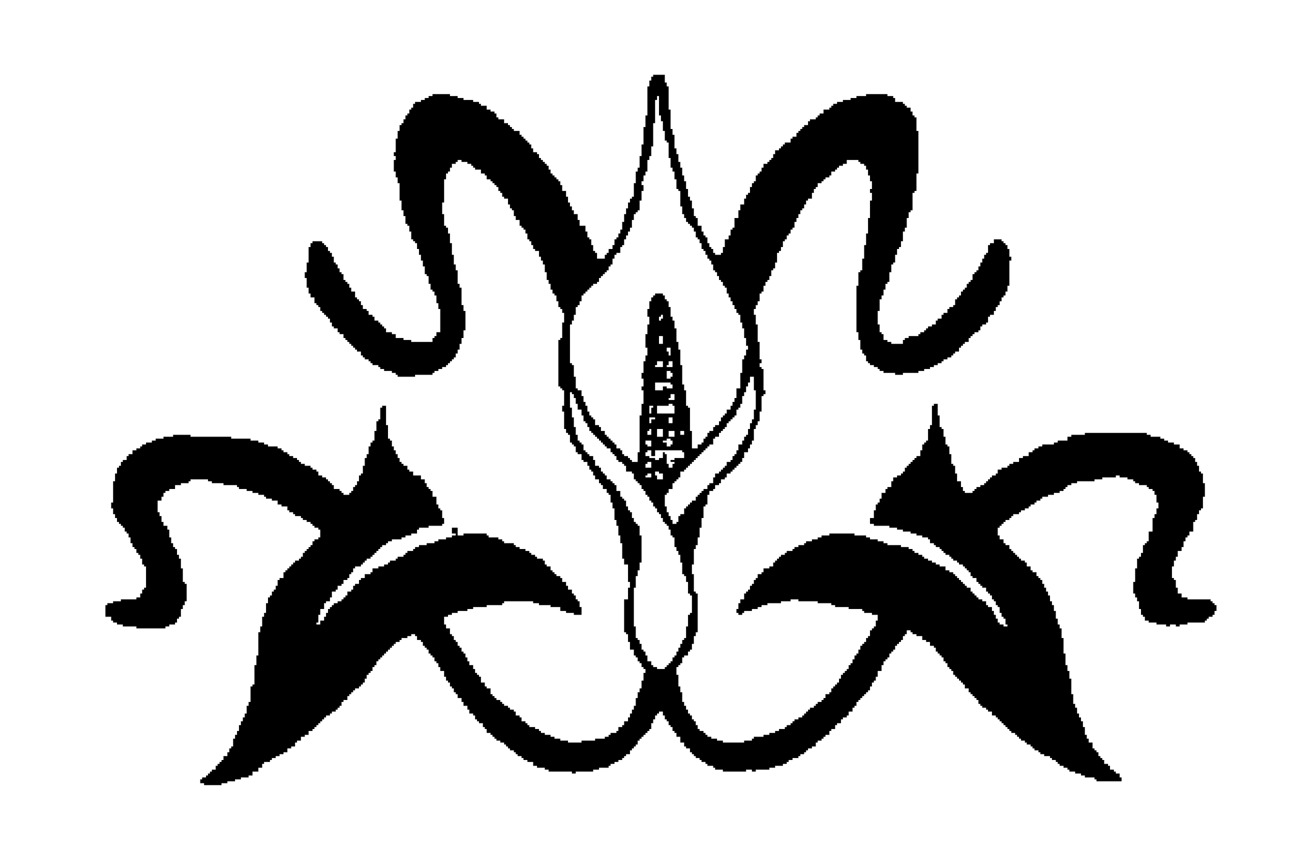
وقد أنزل الله تعالى في ذلك ...

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

صدق الله العظيم

.... وتمت بحمد الله ....

..... وانتهى المشهد ......



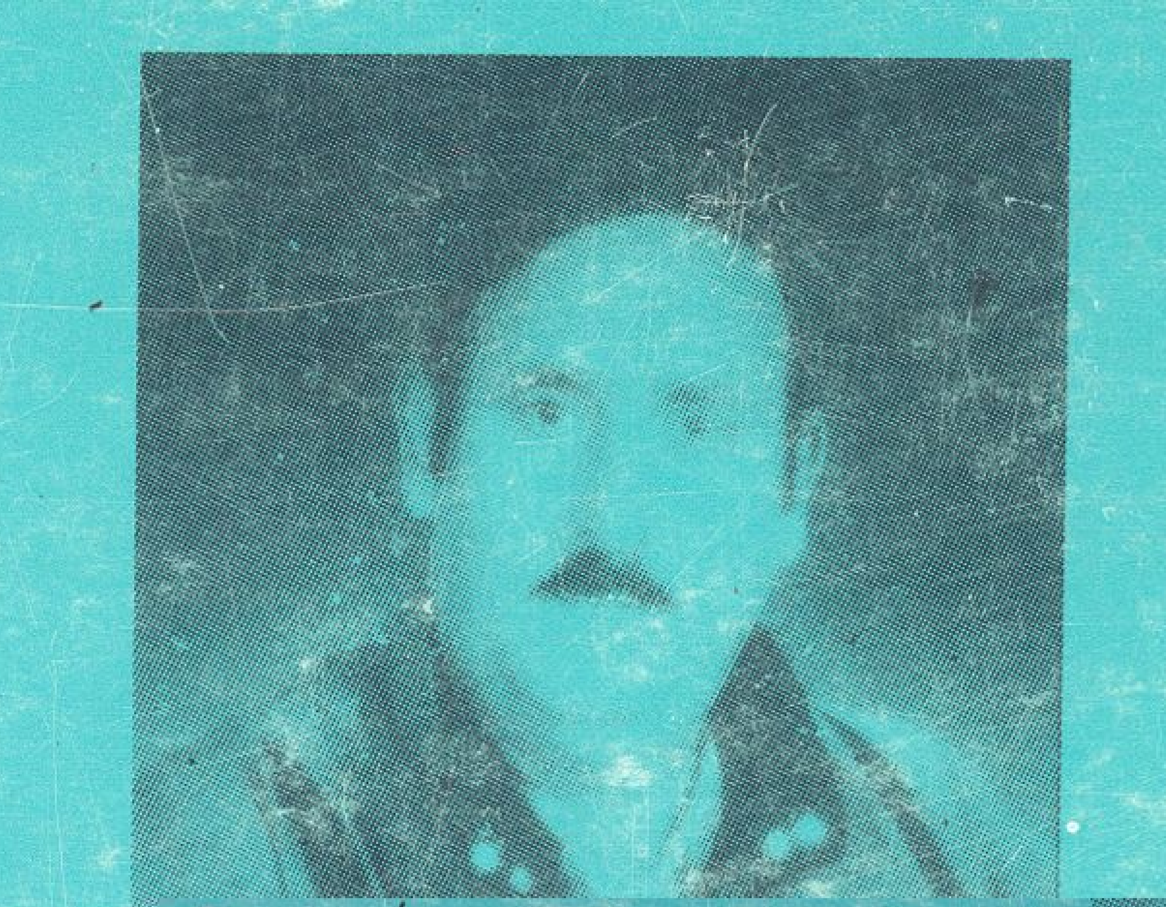
صادرات دار علاء الدين

* الحدث التوارتي
.... فراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* شريعة حمورابي
مجموعة من المؤلفين ـ ترجمة أسامة سراس
..........ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* دين الإنسان
.... فراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٤
* رموز مقدسة
...............نيقولاي ريريخ ـ ترجمة
........د. ماجد علاء الدين دمشق ـ ١٩٩٣
* آرام دمشق واسرائيل
.... فراس السواح ـ دمشق ١٩٩٥
* لغز عشتار
.... فراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* مغامرة العقل الأولى
.... فراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* ملحمة الزمن
.... اناتولي سافروفوف ـ ترجمة د.
.........ماجد علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* برتراند رسل
.... سمير عبده ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* بدايات الحضارة
.... عبد الحكيم الذنون ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* أسرار المدافن المصرية
.... اجاثا كريستي ـ ترجمة
...............مازن نفاع ـ دمشق ـ ١٩٩٤

* تاريخ القانون في العراق
.... عبد الحكيم الذنون ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* إرهابيو الموساد
..... فلاديمير ميخائيلوف ـ دمشق ـ ١٩٨٩
* الديانة الفرعونية
واليس بدج ـ ترجمة نهاد خياطة ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* جلجامش
.... فراس السواح ـ دمشق ـ ١٩٩١
* الجنس في العالم القديم
بول فرشيلور ترجمة فائق دحدوح ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق
..... د. عدنان ابو فخر ـ دمشق ـ ١٩٨٤
* نحن والأبراج
... ترجمة دار علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* طقوس الجنس المقدس
.... ترجمة نهاد خياطة ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* العرافة وسوسة أم ..؟
ترجمة د. ماجد علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* ملحمة الرجال
..... احمد فرحات الناصر ـ دمشق ـ ١٩٩٤
* الأثنوس والتاريخ
... ترجمة اسعد الفارس ـ دمشق ـ ١٩٨٨
* الصليبيون في الشرق
...... ميخائيل زابوروف ـ دمشق ـ ١٩٨٧

صادرات دار علاء الدين

* الحمضيات
.... م. طه الشيخ حسن
* أعشاب الشفاء
.... د. ماجد علاء الدين ـ ١٩٩٣
* أسرار الكون
.... عدة علماء ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* أطلس العمليات الجراحية
.... فائز طريفي ـ دمشق ـ ١٩٩٤
* حدائق النوافذ
.... جون براغن
* طبيب نباتات الزينة
.... حازل ايفاس والكان عوم
* تقليم وتربية أشجار الفاكهة
.... طه الشيخ حسن ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* هرمونات النمو الزراعية
.... نزار كاخي ـ دمشق ـ ١٩٩
* دليل الحامل
.... دار علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* دليل مريض السكر
.... دار علاء الدين ـ دمشق ـ ١٩٩٠
* البيوت الزراعية
.... لان ولز
* جراحة القلب
... د. كمال عامر ـ د . اسماعيل الخطيب
* الطريق إلى الصحة
.... زويا ميخانيلنكو ـ دمشق ـ ١٩٩٠
* الطب الشعبي ومجالاته
...... جارويس فيرمونت ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* علاج الأمراض الجلدية بالأعشاب
.... داتسكوفسكي ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* فوائد عصير الخضار والفواكه
.... نورمان وكمر ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* الأجسام الطبيعية
.... كيتا بجوردوسكي
* القوة العصبية
.... بول بريغ ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* كيف تقوي بصرك
..........إيلا فلاديمير ـ دمشق ـ ١٩٩٣
* كيف تكونين جميلة
.... زويا ميخانيلنكو ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* العناية الخاصة بالمرضى
.... م . ميليتش
* المساج النقطي
........زويا ميخانيلكنو ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* مشاريع الإنتاج الحيواني
.........د. سلامة شقير ـ دمشق ـ ١٩٩٢
* موسوعة الطيور
.... مجموعة باحثين ـ دمشق ـ ١٩٩٤
* المأكولات الشهية للشعوب الشرقية
.... ميلنسيك ـ ١٩٩٣
* تطعيم أشجار الفاكهة وإكثارها
...... طه الشيخ حسن ـ دمشق ـ ١٩٩٤



صدر للمؤلف عبد أحمد السعدي

الكتب التالية:

- الندامة / ديوان شعر ١٩٨٤
- فينوس / ديوان شعر ١٩٩٦
- أهم الغزوات في صفحات الاسلام الخالدة ١٩٩٧ /مسرحية شعرية